

**الوظيفة الرقابية للصحافة الاستقصائية خلال مرحلة
التحول الديمقراطي في مصر
دراسة تطبيقية على التحقيقات الاستقصائية
المنشورة في الصحف اليومية عامي ٢٠١٣م - ٢٠١٤م**

د. سامح حسنين عبد الرحمن

مدرس الصحافة بالمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق

ملخص الدراسة

يمكن بلورة المشكلة البحثية لهذه الدراسة في " محاولة التعرف على مدى نجاح الصحافة الاستقصائية في دعم مسار التحول الديمقراطي بمصر من خلال قيامها بإداء وظيفتها الرقابية . فضلا عن الكشف عن العوامل والمتغيرات المختلفة التي قد تؤثر على قيامها بممارسة هذه الوظيفة . وذلك من خلال رصد وتحليل وتفسير هذه الوظيفة وسماتها ومحدداتها وربطها بالتحولات السياسية والإجتماعية التي يشهدها المجتمع المصري وبالتطبيق على كافة قضايا الفساد والانحرافات التي كشفت عنها التحقيقات الاستقصائية المنشورة في الصحف اليومية " عينة الدراسة " عامى ٢٠١٣م - ٢٠١٤م " هذا وقد اعتمدت الدراسة في إطارها النظرى على كل من (المدخل الرقابى لوسائل الإعلام (Media Watchdog Approach) و(نموذج العامل المحفز " Catalyst Model "). و(مدخل تحليل الإطار الإعلامى (Framing Analysis Approach theory) . وأستخدمت الدراسة منهج " المسح الإعلامى " وأسلوب المقارنة المنهجية و العلاقات الإرتباطية . كما إستخدمت صحيفة تحليل المضمون كأداة لجمع بيانات الدراسة بهدف الكشف عن قضايا الفساد والانحرافات التى عالجتها تلك التحقيقات ومدى نجاحها فى دعم مسار التحول الديمقراطى فى مصر من خلال آليات توظيف أطر إعلامية فى المعالجة الصحفية لتلك القضايا من شأنها أن تعمل على تشكيل رأى عام ضاغطا على أداء الحكومات والأنظمة لإسراع بعملية التغير والإصلاح لكثير من السياسات والقضايا . و توصلت نتائج هذه الدراسة إلى إن الدور الرقابى والنقدى الذى تمارسه الصحافة الإستقصائية يمكن أن يساهم فى دعم عملية التحول الديمقراطى وذلك من خلال عدد من الآليات . أهمها الدفاع عن منظومة حقوق الإنسان السياسية والمدنية والإقتصادية والإجتماعية فضلا عن مواجهة الفساد وإهدار المال العام

الكلمات الرئيسية: ١- الوظيفة، الرقابية، ٢- الصحافة، ٣- التحول، ٤- الديمقراطى

مقدمة البحث :-

تمارس الصحافة في المجتمعات المختلفة عدداً من الوظائف والمهام والأدوار. تتباين فيما بينها تبعاً لدرجة الحرية التي يسمح بها النظام السياسي للصحف من جانب. ومدى التزام الصحف بممارسة هذه الوظائف والأدوار تجاه القراء والمجتمع من جانب آخر. والحقيقة أن وظائف الصحافة تتطور بتطورها كإحدى وسائل الإعلام ، فلم تعد هذه الوظائف قاصرة فقط على ما عرفناه من وظائف . الإخبار والشرح والتحليل والتفسير، وإنما امتدوا أيضاً إلى مجالات عديدة متعددة مثل مراقبة البيئة والتي تعد واحدة من أهم وظائف الصحافة . والتي تزدهر وبخاصة خلال مرحلة التحول الديمقراطي التي تمر بها بعض المجتمعات. حيث يصبح الدور الذي تقوم به الصحافة خلال تلك المرحلة ذا دلالة خاصة نظراً لأن الصحافة تحظى بنسبة تعرض من قبل الجمهور تؤهلها لكي تكون مصدراً رئيسياً من مصادر حصول الأفراد علي المعلومات والبيانات الخاصة بالأحداث الجارية . كما أن الأصل في الصحافة هو الإستقصاء ، والنقد ، والكشف عن الحقائق ، والمساهمة في إرساء ثقافة الرأى والرأى الآخر ، والسوق الحر للإفكار^(١) . وفي هذا الإطار تأتي الصحافة الإستقصائية “ Investigative Journalism” . فمثل هذا اللون من الصحافة أدى إلى إحداث تغيرات عميقة في مختلف الأنظمة ، وساعد في تخليص المجتمع من العيوب المستترة التي قد لا تثير الإنتباه في معظم الإحيان ، فروح المراقبة التي تملكها الصحافة الإستقصائية مهمة لكل من المواطن والحكومة على حد سواء . فعملية كشف الإخطاء من خلال " الصحافة الإستقصائية " يمثل قوة يمكنها أن تؤثر على السياسات العامة للدولة^(٢) . إذ تشير العديد من الدراسات إلى إن الصحافة الإستقصائية تتميز بقدرتها الهائلة على ممارسة ما يسمى في الأدبيات بوظيفة كلب الحراسة " Watch Dog" . أو ما يعرف " بالوظيفة الرقابية " أو الدور النقدي " Critical Role" . إذ يربط كثير من الباحثين بين هذه الوظيفة

التي تمارسها الصحافة الإستقصائية وبين حركة التغيير التي يشهدها المجتمع . ويرون أن الوظيفة الرقابية التي تمارسها الصحافة الإستقصائية يمكن أن تمثل رافدا أساسيا في عملية التحول الديمقراطي^(٣). الأمر الذي يثير إشكالية هذه الدراسة وأهمية موضوعها .

الدراسات السابقة :-

قام الباحث بمسح التراث العلمي لموضوع الدراسة . واستعراضه من خلال محورين هما:
- محور الأول : الدراسات العربية والإجنبية التي تناولت الوظيفة الرقابية للصحافة الإستقصائية :

وقد أشتمل هذا المحور على ثلاث عشرة دراسة إمتدت خلال الفترة من "٢٠٢١م حتى عام "٢٠٠٨م"^(٤) حيث سعت هذه الدراسات إلى تحقيق عدد من الأهداف أهمها ما يلي :-

- الكشف عن تأثير صحافة البيانات الرقمية Digital Data “ Journalism” على تعزيز الدور الرقابي للصحافة التقليدية كسلطة رابعة في المجتمع . وخاصة عند قيامها بتنفيذ تحقيقات إستقصائية ”Tom, ٢٠٢١“^(٤)
- التعرف على تأثيرات الدولة على الصحافة الرقابية في الصين خلال أربع فترات مختلفة للحكم ”Wany, Yat, ٢٠٢١“^(٥)
- التعرف على دور الصحافة الإستقصائية الإستراتيجية في العصر الرقمي ومدى إسهامها في الديمقراطية والمجال العام ”Andrea Carson, ٢٠٢٠“^(٦) .
- التعرف على مدى ملائمة نموذج صحافة المراقبة للجمهور العام ”Nael “^(٧)Jebril, ٢٠١٩”
- بحث تصورات الصحفيين الإثيوبيين تجاه الدور الرقابي للصحافة “^(٨) Befridu Woldeamanuel, ٢٠١٨”

- تسليط الضوء على وضع الدور الرقابي للصحافة المطبوعة اليومية في أمريكا بعد التغييرات الهائلة في صناعة الصحافة في عصر التغيير الصناعي “
”Marsha.Ducey, ٢٠١٧^(٩)
- التعرف على الصحافة الإستقصائية في ظل ظروف هيمنة الدولة . والدرجة التي يمكن من خلالها تمكين أو عرقلة قيامها بوظيفتها الرقابية كسلطة رابعة في المجتمع
”Mills& Sarikakis, ٢٠١٦“^(١٠)
- الكشف عن قدرة وقوة الصحف اليومية الصغيرة داخل أمريكا في القيام بالتحقيقات الإستقصائية والتمكن من الفوز بجوائز وطنية في هذا المجال
”Gary Dotson, ٢٠١٥“^(١١).
- التعرف على التأثيرات التي أحدثتها الصحافة الإستقصائية الأفريقية في تغيير السياسات الحكومية وحل مشاكل المجتمع “Jan Lublinski, ٢٠١٤“^(١٢)
- رصد وتوصيف وتفسير تصورات القراء لمفهوم الوظيفة الرقابية للصحافة ومدى إلتزام الصحف
بها “Marry Nesbit , ٢٠١٣“^(١٣) .
- رصد وتوصيف العلاقة بين قيام الصحافة بوظائفها المختلفة وفي مقدمتها دورها الرقابي والنقدي . وبين إدراك القراء لأهمية دور الصحافة في تطوير المجتمع “anna sandel, ٢٠١٢“^(١٤)
- التعرف على الدور الجوهري الذي تقوم به الصحافة الاستقصائية في محاربة الفساد وكشف النقاب عنه، كما بحثت العوامل التي تعوق أداء هذا الدور “Toby
”Mendel, ٢٠١١“^(١٥)

- الكشف عن كيفية تحقق الدور الرقابي من خلال فن التحقيق بالصحافة المصرية
"هبة شفيق، ٢٠٠٨" (١٦)

وقد إنتهت هذه الدراسات إلى مجموعة من النتائج أهمها :-

- وتوصلت الدراسة إلى ظهور صحافة البيانات الرقمية كأداة رئيسية في صحافة المساءلة . كما أوضحت النتائج أيضا ان صحافة البيانات كانت مصدرا مهما للصحفيين في القيام بالدور الديمقراطي للصحافة الرقابية كسلطة رابعة على من هم في السلطة "Tom, ٢٠٢١"

- أشارت نتائج الدراسة إلى أنه على الرغم من سيطرة وهيمنة الدولة في الصين على وسائل الإعلام خلافا للنموذج الغربي . إلا أنها تعزز وتدعم الصحافة الرقابية بشكل نشط "Wang, Yat, ٢٠٢١" .

- وخلصت الدراسة إلى أن الصحافة الإستقصائية في إستراليا قامت بدور كبير في إعلام المجال العام وتعزيز الديمقراطية من خلال توفير الشفافية والمسائلة ومحاسبة الشخصيات العامة ومحاربة الفساد وإصلاح السياسات الحكومية "Andrea Carson, ٢٠٢٠"

- أوضحت النتائج أن ظهور الوظيفة الرقابية في التغطية الصحفية يزيد من الرضا العام عند تغطية الشؤون السياسية الوطنية . وأن المواطنين الدنماركيين والبريطانيين يدركون الدور الرقابي لوسائل الإعلام وفي مقدمتها الصحافة أكثر من المواطنين الإسبان "Nael Jebri, ٢٠١٩" .

- أنتهت الدراسة إلى أن الصحفيين الإثيوبيين لديهم تصور واضح عن الدور الرقابي للصحافة في رصد وفضح إساءة استخدام السلطة . وتكون المراقب على أداء الحكومة والسلطة الرابعة في المجتمع . كما أن الصحفيين الإثيوبيين لديهم توجه

- قوى نحو الصحافة الرقابية التي تمثلها الصحافة الإستقصائية Befrdu “
." Woldeamanuel, ٢٠١٨
- وأظهرت نتائج الدراسة ان وظيفة الرقابة هي النموذج المثالي الذي ينبغي أن
تمسك به الصحافة بقوة تجاه ممارسات المسؤولين في الحكومة
“Marsha.Ducey, ٢٠١٧”
- وتوصلت الدراسة إلى أن الرقابة من قبل الدولة . والمراقبة من قبل وسائل الإعلام
في الديمقراطيات الغربية تميل نحو التوازن النسبي او التكافؤ
”Equiveillance“ مدعومة بوظيفة الصحافة كمراقب ” Mills&
. Sarikakis, ٢٠١٦”
- أشارت نتائج الدراسة إلى نجاح الصحف الإمبريكية في خلق ثقافة داخل غرف
الأخبار لجعل التحقيقات الإستقصائية ذات أولوية دعما للدور الرقابي
للصحافة ” Gary Dotson, ٢٠١٥“ .
- أظهرت النتائج أن هناك "١٠" حالات من التحقيقات الإستقصائية التي تم
نشرها قد ساعدت على إحداث التغيير في المجتمع . فيما فشل موضوعان في
القيام بذلك “Jan Lublinski, ٢٠١٤”
- أنهت النتائج إلى أن فئة الجمهور الأكثر تعليما وثقافة هم الأكثر إدراكا لمفهوم
الوظيفة الرقابية للصحافة وتطبيقاتها على المستوى المهني . وان مفهوم القراء
للوظيفة الرقابية يتمثل في قيام الصحف بكشف أوجه القصور والانحرافات
السائدة في المجتمع . ونقد سياسات الحكومة وبرامجها وطرح رؤى بديلة
للتطوير “ Scornel, ٢٠١٣“ .

- أظهرت نتائج الدراسة إلى إن الوظيفة الرقابية للصحافة تعد من أهم الوظائف التي تخدم من خلالها المجتمع . وان قيام الصحافة بممارسة هذه الوظيفة أدى إلى المساهمة في تطوير وإصلاح اوضاع المجتمعات التي تصدر فيها هذه الصحف "anna sandel, ٢٠١٢" .
- وخلصت الدراسة إلى ضرورة توافر مجموعة من الشروط لخلق بيئة مناسبة لأداء الصحف الاستقصائية في محاربة الفساد ، وأن هذه الشروط تتطلب مجموعة من القواعد تتمثل في إطار قانوني مناسب ، ونظام مفتوح للمعلومات، وقيود محدودة ومحددة فقط على النشر "Toby Mendel, ٢٠١١" .
- وأنتهت نتائج الدراسة إلى نجاح فن التحقيق الصحفي في القيام بدوره الرقابي من خلال الكشف عن التجاوزات القانونية والإخلاقية وأشكال الفساد الأخرى في المجتمع "هبة شفيق. ٢٠٠٨م" .
- المحور الثاني : الدراسات العربية والإجنبية التي تناولت دور وسائل الإعلام ومنها الصحافة العامة و الإستقصائية في دعم عملية التحول الديمقراطي :-
وقد أشتمل هذا المحور على ثلاثة عشرة دراسة إمتدت خلال الفترة من "٢٠٢١م حتى عام "٢٠٠٦"^(٦) حيث سعت هذه الدراسات إلى تحقيق عدد من الأهداف أهمها ما يلي :-
- قياس أداء الصحافة العامة والصحافة الإستقصائية من خلال تحليل مضمون الصحف الشيلية والتي تطورت خلال " ٢٢ " عاما من التحول الديمقراطي " Claudia,Arijen, ٢٠٢١" (١٧) .

- تقييم إثني عشر حالة من الصحافة الإستقصائية في البلدان الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى يؤكد صحفيوها أنها ساهمت في إحداث التغيير المرجو من خلال التأثير على سياسات الحكومة^(١٨)” Jan Lublinski et al. ٢٠٢٠.
- رصد وتوصيف وتحليل الدور الذي لعبته وسائل الإعلام ومن بينها الصحافة في دعم عملية التحول الديمقراطي التي تشهدها عدد من دول أمريكا اللاتينية ” ٢٠١٩، juantia“^(١٩)
- تقييم دور الصحافة الاسكتلندية في تعزيز عملية الإصلاح السياسي وملاحح هذه الدور ” ٢٠١٨، Higgins“^(٢٠)
- رصد ووصف وتحليل الأدوار السياسية لوسائل الإعلام الإندونيسية خلال مرحلة تحول المجتمع الإندونيسي صوب تبني الديمقراطية ” ٢٠١٧، Low “^(٢١)
- معرفة العلاقة بين حرية الصحافة وتدعيم عملية التحول الديمقراطي في دول العالم المختلفة ” ٢٠١٦، Pasek, Josh“^(٢٢).
- الكشف عن أبعاد التحول الديمقراطي في وسائل الإعلام بالمغرب " ديمقراطية وسائل الإعلام " ” ٢٠١٥ Bouziane Zaid “^(٢٣).
- التعرف على تأثير وسائل الإعلام الجديد على عملية التحول الديمقراطي “ ” ٢٠١٤ Sarah Joseph “^(٢٤)
- رصد وتوصيف الدور الذى يلعبه الإنترنت في تفعيل وتنشيط العملية الديمقراطية "نادية عبد النبي ٢٠١٣" ^(٢٥)
- رصد وتوصيف العلاقة بين عملية التحول الديمقراطي في مصر ووسائل الإعلام التقليدية "صفوت العالم ٢٠١٣" ^(٢٦)

- رصد دور الصحافة المصرية في معالجة قضايا التعددية الحزبية وتداول السلطة والحق في الترشح لرئاسة الجمهورية " عماد الدين على ٢٠١٠م " (٢٧) .
 - تقييم الصفوة المصرية للتغطية الإعلامية في الصحافة والتليفزيون لأحداث التحول الديمقراطي في المنطقة العربية " حازم أنور ، إبراهيم محمد ٢٠٠٨م " (٢٨)
 - تحليل العلاقة بين وسائل الإعلام وفي مقدمتها الصحافة وعمليات الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي في مصر " سليمان صالح . ٢٠٠٦م " (٢٩) .
- وقد إنتهت هذه الدراسات إلى مجموعة من النتائج أهمها :-**
- أوضحت نتائج الدراسة . أن الدور الرقابي للصحافة الشيلية تطور خلال التحولات في ظل الصراع السياسي . وإن الديمقراطية شجعت الصحافة لممارسة هذا الدور " Claudia,Arijen, ٢٠٢١ " .
 - توصلت الدراسة إلى أن العنصر الحاسم في تحديد مدى تأثير وسائل الإعلام على سياسات الحكومة وإدارة النقاش في صحافة الإستقصاء كان متمثلا في وجود مشاركة وتفاعل من الجهات المجتمعية غير الصحفية تجاه القضية أو ما يعرف بالجهات الغير حكومية كاهيئات الدولية ومنظمات المجتمع المدني ذات الصلة بالقضية " Jan Lublinski et al. ٢٠٢٠ " .
 - أشارت نتائج الدراسة إلى إن وسائل الإعلام في دول أمريكا اللاتينية تلعب دورًا فاعلاً في ثورة الإصلاح السياسي والاجتماعي وأن هذه الوسائل ومن بينها الصحافة قد أسهمت بشكل كبير في عمليات الإصلاح والتطوير التي تشهدها مجالات الصحة والسكان والتعليم والتحول الديمقراطي " juantia, ٢٠١٩ " .
 - خلصت نتائج هذه الدراسة إلى أن الصحافة الإسكتلندية قد لعبت دورًا هامًا في عملية الإصلاح السياسي

وأنها أسهمت في تعزيز مشاركة المواطنين في عملية الإصلاح والتحول الديمقراطي”
“ Higgins, ٢٠١٨

- أبرزت النتائج أن الصحف والمحطات التلفزيونية الخاصة . قد قامت بممارسة دور السلطة الرابعة ذات الطبيعة الرقابية على أداء الرئيس المنتخب " عبد الرحمن واحد " مما كان له أبلغ الأثر في إضعاف ثقة الراى العام الإندونيسى فى المؤسسات الحكومية خلال فترة رئاسته “ Low , C. pit ٢٠١٧ ”
- أنهت نتائج الدراسة إلى أن حرية الصحافة قد مثلت متغيرا مهما فى تكريس الديمقراطية وتعميش الممارسات الشمولية فى دول العالم المختلفة. كما أكدت النتائج على إن ثمة تفاعلا متبادلا بين الوظيفة الرقابية للصحافة والديمقراطية . وان الديمقراطية تمثل ضمانا لحرية الصحافة والتعبير فى المجتمع على مر الزمن “ Pasek, Josh ٢٠١٦ ” .
- أظهرت النتائج ضرورة إستقلالية الصحافة من خلال تحويل ملكية الصحف من الحكومة إلى المؤسسات الخاصة وأهمية إحترام الحق فى المعرفة والحقوق المدنية للمواطنين فضلا عن تبني مفاهيم التعددية والتنوع الإعلامى “ Bouziane Zaid ٢٠١٥ ” .
- توصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الجديد تشجع على المشاركة السياسية و المدنية فى الواقع الحقيقى . وتعمل على رفع مستوى الوعى السياسى لدى المواطن وتشكيل رأيه تجاه الأحداث السياسية المختلفة . مما من شأنه الإسراع بخطوات التحول الديمقراطى “ Sarah Joseph ٢٠١٤ ” .
- أكدت نتائج الدراسة على إن " الإنترنت " له دورا مهما فى تفعيل وتنشيط العملية الديمقراطية وإعادة حيويتها “ The Democratic

”Revitalization“. وذلك نتيجة للتدفق الحر للمعلومات والأخبار عبر

النشر الإلكتروني الفوري مما يسهم في تشكيل الراى العام ودعم التحول الديمقراطي
" نادية عبد النبي ٢٠١٣ ."

- خلصت الدراسة إلى أن أهم وظائف للإعلام الحرفى مرحلة التحول الديمقراطي

تتمثل فى الرقابة على مؤسسات المجتمع وحمايته من الإنحراف والفساد . والوفاء
بحق الجماهير فى المعرفة . ومراقبة الأحداث المعاصرة "صفوت العالم ٢٠١٣ "

- أشارت نتائج هذه الدراسة إلى إنخفاض الدور الرقابى للصحف القومية بينما

تعاطم الدور الرقابى لدى الصحف الحزبية والخاصة . حيث عملت هذه الصحف
على كشف قضايا الفساد السياسى وإحتكار السلطة وغياب المشاركة الجماهيرية

والمجتمعية . وقضايا التعذيب والإضطهاد وتجاوزات الأمن فى التعامل مع المدنيين
" عماد الدين على ٢٠١٠ ."

- أوضحت نتائج الدراسة أن أهم مظاهر التحول الديمقراطي بمصر من وجهة نظر

الصفوة قد تمثل فى إنتخاب رئيس الجمهورية بالإقتراع السرى العام المباشر . ثم
فى تعزيز وتدعيم مجلس الشعب للقيم الديمقراطية وممارسة حرية التعبير والرأى "

حازم أنور ، إبراهيم محمد ٢٠٠٨م."

- أكدت نتائج الدراسة على أن وسائل الإعلام وفى مقدمتها الصحافة يمكن أن

تقوم بدور مؤثرا فى عمليات الإصلاح السياسى والتحول الديمقراطي بمصر من
خلال ممارسة وظيفتها الرقابية على الحكومة ومؤسسات المجتمع المختلفة "

سليمان صالح . ٢٠٠٦م."

تعليق الباحث على الدراسات السابقة وبيان اوجه الإستفادة منها :-

تتسم الدراسات السابقة التي تم الاعتماد عليها في إطار هذه الدراسة بالتنوع والثراء الموضوعي والمنهجي ، حيث تنوعت أطرها الموضوعية ومدخلها النظرية والمنهجية وفقاً لتنوع الباحثين والهياكل البحثية التي أجرت هذه الدراسات . وهو ما أدى في النهاية إلى تمكين الباحث من صياغة منظور شامل لعلاقة الصحافة الإستقصائية ووسائل الإعلام الأخرى بالمجتمع خلال مرحلة التحول الديمقراطي وذلك في إطار ممارسة وظيفتها الرقابية في الكشف عن الإنحرافات وقضايا الفساد .

أكدت العديد من الدراسات على إن ثمة تفاعلاً متبادلاً بين الوظيفة الرقابية للصحافة الإستقصائية وتكريس الديمقراطية

أوضحت نتائج بعض الدراسات تأثير التقنيات التي أدخلتها الحاسبات الآلية على مسار الوظيفة الرقابية للصحافة الإستقصائية . هذا بجانب توظيف صحافة البيانات في تطوير هذا اللون من الصحافة في عصر التحول الرقمي .

أشارت العديد من الدراسات الأجنبية على أهمية ممارسة الصحافة الإستقصائية لوظيفتها الرقابية خاصة خلال مرحلة التحول الديمقراطي للمجتمع . الامر الذي من شأنه دعم هذا التحول وإنجازه .

تكشف عملية تحليل الدراسات السابقة عن قصور في أداء المدرسة الأكاديمية العربية فيما يتعلق بدراسة وظائف وسائل الإعلام ومنها الصحافة في المجتمعات المعاصرة ، وعدم وجود اهتمام كافي بالوظيفة الرقابية للصحافة الإستقصائية في مجتمع ترتفع فيه معدلات الفساد بمختلف صورة وأشكاله ، في الوقت الذي تنشغل فيه هذه الدراسات بقضايا ومجالات أخرى قد تقل أهمية . مما دفع الباحث إلى الإهتمام بإجراء هذه الدراسة الحالية والتي تقوم على تحليل الوظيفة الرقابية للصحافة الإستقصائية أثناء مرحلة التحول الديمقراطي في مصر

. وذلك من خلال رصد وتوصيف هذه الوظيفة وسماحتها ومحدداتها بالتطبيق على التحقيقات الإستقصائية المنشورة في الصحف اليومية " عينة الدراسة " عامى ٢٠١٣م - ٢٠١٤م . هذا وقد تمكن الباحث من جمع معلومات عن طبيعة ممارسة الصحافة الإستقصائية لوظيفتها الرقابية على سياسات الحكومة ومؤسسات المجتمع المختلفة خاصة خلال مرحلة التحول الديمقراطي . ولا سيما من الدراسات الأجنبية السابقة . لبناء الإطار النظرى والمعلوماتى لهذه الدراسة . كما أفادت الدراسات السابقة الباحث فى الإقترب من موضوع الدراسة ومحاورة المختلفة والتعرف على القواعد المنهجية والنظرية السليمة التى يمكن إستخدامها فى موضوع دراسته . وكذلك تحديد الجوانب التى تحتاج مزيدا من الدراسة والبحث لضمان عدم تكرار ما سبق تقديمه فى المجال وتحقيقا للتراكم المعرفى .

المشكلة البحثية :-

يستلزم التحول الديمقراطي فى مجتمع ما وجود وسائل إعلامية فعالة وقوية بحيث تكون قادرة على تعقب كافة صور الإنحراف والفساد ، وطرح النقد البناء للسياسات الحكومية ، وتسليط الضوء على القضايا والتحديات المصرية فى المجتمع . هذا وتستخدم الصحافة الإستقصائية بشكل متسع فى مجالات كشف الفساد فى المجتمع وتقديم الرؤية الإستقصائية الشاملة التى لا تستطيع أن تقدمها وسائل الإعلام الأخرى . الامر الذى جعل من الصحافة الإستقصائية رافدا من الروافد المغذية لديناميات التحول الديمقراطي ومساره فى الدول حديثة العهد بالديمقراطية^(٣٠) . حيث يهدف هذا النمط من الصحافة إلى الكشف عن الأخطاء التى يتم ارتكابها، وأية ممارسات أخرى قد تحيد عن الهدف المحدد لها، مع ملاحقة أية أخطاء قد يتم الكشف عنها والتي قد تتنافى مع المعايير الإخلاقية أو القانونية ، ومن هذه الناحية ، فإنه يختلف إعداد التحقيقات الإستقصائية عن العديد من التقنيات الصحفية الأخرى حيث يبحث الصحفيون المتخصصون فى هذا النوع من الصحافة عن كشف الإخطاء وتقديمها

إلى دائرة إهتمام الرأى العام، وقد يتجاوب الرأى العام مع تلك التحقيقات من خلال المطالبة بالإصلاحات من المسئولين فى الحكومة، وأخيراً فإن صانعى السياسة مطالبون بإتخاذ الإجراءات التى تصحح تلك الأخطاء والتجاوب مع مطالب الرأى العام. حيث تفترض هذه الفكرة المباشرة عن الصحافة الإستقصائية إن وسائل الإعلام لديها القدرة على الحشد والتأثير، وبالتالي يمكنها أن تحدث تأثيراً كبيراً على الرأى العام والإجندة السياسية خاصة خلال مرحلة التحول الديمقراطي التى يشهدها المجتمع فالصحافة الإستقصائية تشمل كشف أمور خفية للجمهور، أمور إما أخفاها عمداً شخص ذو منصب فى السلطة، أو إختفت صدفة خلف ركام فوضى من الحقائق والظروف التى أصبح من الصعب فهمها، وتتطلب إستخدام مصادر معلومات ووثائق سرية وعلنية، فهى الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق بإتباع أسلوب منهجى وموضوعى بهدف كشف المستور وإحداث تغيير للمنفعة العامة^(٣١) ولهذا تتمتع الصحافة الإستقصائية بأهمية كبيرة نظراً لمساهمتها المتعددة فى عملية التحول الديمقراطي . حيث يمكن فهم تأثيرها من خلال نموذج السلطة الرابعة التى تتولاها الصحافة ، ووفقاً لهذا النموذج يقع على الصحافة فى هذه السلطة مهام محاسبة الحكومة بنشرها المعلومات المتعلقة بالشئون العامة ، حتى لو كانت هذه المعلومات تكشف تجاوزات أو جرائم إرتكبتها من هم بالسلطة، ومن هذا المنظر تعتبر تقارير تقصى الحقائق من أهم المساهمات التى تقدمها الصحافة الإستقصائية لتهيئة المناخ لنجاح عملية التحول الديمقراطي . فهى ترتبط بمنطق الضوابط والتوازنات فى الأنظمة الديمقراطية وتوفر آلية ثمينة لمراقبة أداء المؤسسات الديمقراطية التى تضم حسب المفهوم العام ، الهيئات الحكومية والمنظمات المدنية، والشركات المملوكة من القطاع العام ، كما تساهم الصحافة الإستقصائية أيضاً فى تعميق مسار التحول الديمقراطي للمجتمع وذلك من خلال زيادة إطلاع المواطنين ومعرفتهم بالقضايا الجوهرية فى المجتمع . فالمعلومات مصدر حيوى لتذكير الشعب اليقظ

بأنه يملك سلطة محاسبة الحكومة كما تحتفظ الصحافة الإستقصائية بسلطة تحديد برنامج عمل لها لتذكير المواطنين والشخصيات السياسية بوجود مسائل عليهم معالجتها^(٣٢) الأمر الذى جعل من الصحافة الإستقصائية أحد الأطراف الفاعلة فى العملية الديناميكية فى مواجهة الفساد بإعتبارها تمثل إحدى الأدوات الرقابية فى المجتمع والمعبرة عن ضميره والمحافظة على مصالح أفرادها^(٣٣). فتفعيل الدور الرقابى للصحافة الإستقصائية على الأداء الحكومى من شأنه أن يفضى بدوره إلى إقرار سياسات عامة رشيدة تكفل إستقرار المجتمع وتحويل دون الفساد بإشكاله المختلفة. وتشيع مستويات متزايدة من الرضا الإجتماعى الذى يعد الهدف الاسمى لنجاح عملية التحول الديمقراطى Democratization. ولذلك لا يمكن إستثناء دور الصحافة الإستقصائية فى التحول الديمقراطى كأحد مفاصل العملية الديمقراطية^(٣٤). وفى ضوء ما سبق ، يمكن بلورة المشكلة البحثية لهذه الدراسة فى " محاولة التعرف على مدى نجاح الصحافة الإستقصائية فى ممارسة وظيفتها الرقابية خلال مرحلة التحول الديمقراطى فى مصر. فضلا عن الكشف عن العوامل والمتغيرات المختلفة التى قد تؤثر على قيامها بممارسة هذه الوظيفة . وذلك من خلال رصد وتحليل وتفسير هذه الوظيفة وسماتها ومحدداتها وربطها بالتحولات السياسية والإجتماعية التى يشهدها المجتمع المصرى وبالتطبيق على كافة قضايا الفساد والإنحرافات التى كشفت عنها التحقيقات الإستقصائية المنشورة فى الصحف اليومية " عينة الدراسة " عامى ٢٠١٣ م - ٢٠١٤ م "

أهمية الدراسة :-

تتمثل أهمية وأسباب اختيار الدراسة فيما يلى :-

- ١- يمر المجتمع المصرى بمجموعة من التحولات السياسية والإجتماعية والإقتصادية يلعب الإعلام بوسائله المختلفة دورا بارزا فيها ومن ثم تنبع أهمية هذه الدراسة من

أهمية هذه الوظائف والأدوار التي تلعبها الصحافة عامة والإستقصائية بصفة خاصة في المجتمع المصرى .

٢- أهمية الوظيفة الرقابية للصحافة الإستقصائية ذاتها ، بإعتبار أن معظم الدراسات التي شغلت بدراسة وظائف وسائل الإعلام . قد ركزت على الوظيفة الإخبارية أو وظيفة تشكيل الراى العام ، أو حتى الوظيفة الإعلانية دون الإهتمام الكافى بالوظيفة الرقابية والتي يعتبرها البعض أهم وظائف الإعلام قاطبة .

٣- إن هذه الدراسة تعد من أوائل الدراسات العربية التي تعنى بالوظيفة الرقابية للصحافة الإستقصائية خلال مرحلة التحول الديمقراطي في مصر . في وقت تغافلت فيه الكثير من الدراسات عن هذا الموضوع الحيوى .

٤- أهمية ممارسة الصحافة الإستقصائية لوظيفتها الرقابية ” Watchdog Function “ في دعم مسار التحول الديمقراطي بمصر من خلال ما تكشف عنه من قضايا فساد وإنحرافات وتأثير ذلك على عمليات الإصلاح والتغير في المجتمع .

٥- كما ترجع أهمية هذه الدراسة إلى محاولتها الجادة لتأطير وتفسير العلاقة بين الوظيفة الرقابية التي تمارسها الصحافة الإستقصائية في المجتمع المصرى . وبين توجهات هذا المجتمع نحو التحول الديمقراطي المنشود لمواطنيه . ومحاوله تقديم برهان علمى على اهمية هذه الوظيفة وملاحمها .

٦- أيضا أهمية الادوار التي تمارسها الصحافة الإستقصائية في مجتمع له مشكلات وخصوصية كالتى يتمتع بها المجتمع المصرى إذ يمكن للصحافة الإستقصائية أن تكون وسيلة للنهوض بهذا المجتمع وبخاصة أثناء مرحلة التحول الديمقراطي وذلك من خلال قيامها بدور أخلاقى وقيادى في محاربة جرائم الفساد .

٧- تستند هذه الدراسة في جانبها النظري على بعض المداخل والنماذج النظرية والتي تفسر طبيعة الدور الرقابي والنقدي لوسائل الإعلام عامة والصحافة خاصة . كالمدخل الرقابي لوسائل الإعلام "Media Watchdog Approach" ونموذج العامل المحفز "Catalyst Model" .

أهداف الدراسة :-

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في " التعرف على مدى نجاح الصحافة الإستقصائية في دعم مسار التحول الديمقراطي بمصر من خلال قيامها بإداء وظيفتها الرقابية . فضلا عن الكشف عن العوامل والمتغيرات المختلفة التي قد تؤثر على قيامها بممارسة هذه الوظيفة . وذلك بالتطبيق على كآفة قضايا الفساد والإنحرافات التي كشفت عنها التحقيقات الإستقصائية المنشورة في الصحف اليومية " عينة الدراسة " عامي ٢٠١٣م - ٢٠١٤م " . وذلك من خلال عدد من الأهداف الفرعية تتمثل فيما يلي :-

- التعرف على أهم القضايا المطروحة في التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة خلال مرحلة التحول الديمقراطي .
- الكشف عن الصعوبات التي واجهت المحرر الإستقصائي في جمع المعلومات الواردة بالتحقيق .
- الكشف عن مهارات الأداء الإستقصائي للصحفي الواردة بالتحقيق .
- رصد المصادر الصحفية الواردة في التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة خلال مرحلة التحول الديمقراطي .
- رصد أهم الإستعمالات الإقناعية " المنطقية - العاطفية " المستخدمة في التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة .

- التعرف على إتجاه المضمون الغالب على التحقيقات الإستقصائية المنشورة في الصحف المصرية " عينة الدراسة " خلال مرحلة التحول الديمقراطي.
- الكشف عن العلاقة بين الإختلاف في نمط الملكية بين صحف الدراسة وحجم الأهتمام بنشر التحقيقات الإستقصائية بتلك الصحف.
- تأطير وتفسير العلاقة بين ممارسة الصحافة الإستقصائية لوظيفتها الرقابية وتعميق مسار التحول الديمقراطي في مصر .

تساؤلات الدراسة :-

تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :-

- ١- ما أهم القضايا المطروحة في التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة خلال مرحلة التحول الديمقراطي؟
- ٢- ما نوعية القضايا الواردة في التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة ؟
- ٣- ما الصعوبات التي واجهت المحرر الإستقصائي في جمع المعلومات الواردة بالتحقيق ؟
- ٤- ما مهارات الأداء الإستقصائي للصحفي الواردة بالتحقيق ؟
- ٥- ما طبيعة المصادر الصحفية الواردة في التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة خلال مرحلة التحول الديمقراطي ؟
- ٦- ما أهم الإستimalالات الإقناعية " المنطقية - العاطفية " المستخدمة في التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة ؟
- ٧- ما إتجاه المضمون الغالب على التحقيقات الإستقصائية المنشورة في الصحف المصرية " عينة الدراسة " خلال مرحلة التحول الديمقراطي ؟
- ٨- ما تأثير الإختلاف في نمط الملكية بين صحف الدراسة على حجم الأهتمام بنشر التحقيقات الإستقصائية بتلك الصحف ؟

الإطار النظري للدراسة :-

أولاً: المدخل الرقابي لوسائل الإعلام **Media Watchdog Approach**

يؤكد المدخل الرقابي لوسائل الإعلام على أن الصحافة تقوم بدور الرقيب لصالح المجتمع . ويتعين عليها أن تقوم بإنتقاد "Criticize" وتقييم "Evaluate". أداء الحكومة والمؤسسات الأخرى . فالفكرة الرئيسية لنظرية الرقابة للصحافة تتمثل في أن الصحافة يتعين عليها أن تقوم بحماية المواطنين من أية انتهاكات يمكن أن تقوم بها الحكومة او الأفراد الأخرين من ذوى النفوذ او المؤسسات في المجتمع (٣٥) .

ويرى هذا المدخل أن الصحافة تتميز على مدى تاريخها عن وسائل الإعلام الأخرى بقدرتها على ممارسة الوظيفة الرقابية " Watchdog " والنقدية " Critical " . من خلال قيامها بنقد السياسات والتوجهات القائمة . والتي تستهدف إصلاح أوضاع المجتمع وتطويره . وذلك جنبا إلى جنب مع قيامها بمراقبة أداء هيئات الدولة ومؤسساتها المختلفة . والكشف عن اوجه القصور والانحرافات التى تشوب أداء هذه المؤسسات والمسؤولين عنها . حيث تعد هذه الوظيفة الرقابية للصحافة إمتدادا لمفهوم السلطة الرابعة " Fourth Estate " (٣٦) . فالصحافة الغاضبة " Outrage Journalism " تمثل عنصرا محوريا في وظيفة الرقابة للسلطة الرابعة . وغالبا ما يتم تقديمها باعتبارها الركن الأساسى فى الديمقراطيات الليبرالية . وهذا المفهوم يبدو واضحا بدرجة ملحوظة منذ أن قام شولتز "Schultz" (٣٧) بصياغته فى كتابه " إحياء السلطة الرابعة - الديمقراطية والمساءلة ووسائل الإعلام " وقد تم تطويره بإعتباره مبدءا للرقابة غير الرسمية " Informal Regulatory Principle " . لدى ممارسات الصحافة والسياسات الديمقراطية .

كما يرى المدخل الرقابي ان لوسائل الإعلام وخاصة الصحافة تأثيرات قوية في تشكيل الراى العام . وأنها أداة فعالة في التأثير على الشؤون العامة والسياسات “ Puplic Affairs and Polices” . ويكون تأثيرها على السياسات من خلال التحقيقات الإستقصائية ووضع جدول أعمالها وصياغة الأطر التي تستطيع التأثير على كيفية التفكير لدى الجماهير ومن ثم النتائج السياسية ^(٣٨) فمن خلال تأثيرها القوي والفعال “Powerful Impact”

يمكن لوسائل الإعلام وفي مقدمتها الصحافة ان تقدم دورا مهما في المجتمع . يتمثل في تدعيم الديمقراطية “Promoting Democracy” . والحكم الرشيد “Good Governance”

ووفقا للنظريات السياسية الليبرالية . فإن وسائل الإعلام الحرة والمستقلة . خاصة الصحافة تؤدي دورا نقديا ورقابيا من خلال الإتاحة التامة للمعلومات . والوصول إليها ونشرها . حيث تدعم الشفافية في الفحص الحكومى والعام لمن هم فى السلطة وإلقاء الضوء على نقاط الفشل وفضح الفساد والانحراف . وتستفيد الدراسة من توظيف هذا المدخل فى التعرف على مدى نجاح الصحافة الإستقصائية فى دعم مسار التحول الديمقراطى بمصر من خلال ممارسة دورا رقابيا إزاء أداء مؤسسات المجتمع وهيئاته . قوامه الرئيسى كشف اوجه ومظاهر الفساد والانحراف .

ثانيا : نموذج العامل المحفز “Catalyst Model” .

تقوم الصحافة الإستقصائية من خلال هذا النموذج بدور العامل المحفز نحو الإصلاحات من خلال إثارة الراى العام للمطالبة بالإصلاح . بإعتبار أن المعلومات السرية التي تقوم الصحافة الإستقصائية بكشفها أمام الراى العام تقود مباشرة إلى تغييرات فى الراى العام . وبالتالي تكوين كتلة شعبية غاضبة ومتحفزة . والتي تؤدي مباشرة إلى الإصلاح . ويتميز

هذا النموذج بعلاقة خطية مباشرة "Linear" . بين نشر التحقيقات الإستقصائية . وإثارة غضب "Mobilization" الراى العام . والمطالبة بالحصول على الإصلاحات . وفى مرحلة لاحقة المطالبة بالتغيير . ومن ثم تجاوب المسؤولين مع الضغوط التى تمارسها الجماهير^(٣٩) . فمن خلال هذا النموذج تتبع المطالب المتعلقة بالإصلاح من الراى العام أولاً . وليس من الشبكات السياسية المرتبطة بصنع القرار . ويرى "Protest" وزملائه^(٤٠) . أن هذا النموذج يحقق القيم المهنية والإشراف المنظم والمسئولية الإجتماعية للصحافة . حيث يظل الصحفيون يتمتعون بالإستقلال بعيدا عن ممارسة السلطة فى المجتمع . ولكنهم مع ذلك يؤثرون فى هذه العملية من أجل الصالح العام .

والشكل التالى يوضح هذا النموذج



(Mark Feldstein, ٢٠١٣, p. ٦١)

هذا وتستفيد الدراسة الراهنة من ذلك النموذج . فى توضيح الدور الذى تقوم به التحقيقات الإستقصائية من خلال كشفها لقضايا الفساد والإنحرافات أمام الراى العام الأمر الذى من شأنه إحداث تغييرات فى الراى العام مطالبة بإصلاح السياسات العامة للدولة ومنها العمل على نجاح عملية التحول الديمقراطي .

- المفاهيم النظرية للدراسة وتعريفاتها الإجرائية:-

١- الوظيفة الرقابية للصحافة الإستقصائية :

- المفهوم النظرى : ويعنى ذلك إشتغال الصحافة الإستقصائية بمنطق السلطة الرقابية وضوابطها المعيارية الكاشفة لأى تجاوزات فى ممارسات السلطة أو

إنتهكات حقوق الأفراد والجماعات لتكون رقبيا على مدخلات ومخرجات المؤسسات السياسية والمجتمعية وتبرز مظاهر القصور التي تعترض أداءها وانحرافات المسؤولين عنها (٤٥)

- **التعريف الإجرائي :** ويقصد بها الباحث قيامها بمراقبة أداء هيئات الدولة ومؤسساتها المختلفة والكشف عن أوجه القصور والانحرافات التي تشوب أداء هذه الهيئات والمسؤولين عنها وإحاطة الجماهير علما بها وإمدادهم بالمعلومات حولها ومن ثم تشكيل رأى عام ضاغطا على أداء الحكومات والأنظمة لإسراع بعملية التغير والإصلاح لكثير من السياسات والقضايا .

٢- التحول الديمقراطي :

- **المفهوم النظرى :** عملية تطبيق القواعد الديمقراطية من خلال تغيير النظام القائم واسلوب صنع السياسة والقرار من حيث الأبعاد الأساسية الثلاثة للنظام . البعد الثقافى ، البعد الهيكلى ، والسياسات المطبقة . بما يضمن التوازن بين كل من الدولة والمجتمع المدنى ، وبلورة مراكز عديدة للقوى ، وقبول الجدل السياسى (٤٦) .

- **التعريف الإجرائى :** ويقصد بها الباحث هنا تحديدا . الفترة الإنتقالية التى تولى فيها المستشار " عدلى منصور " رئاسة الجمهورية ، والتى أمتدت من " ٢٠١٣/٧/٤م " حتى " ٢٠١٤/٦/٨م " أى قرابة العام . حيث بدأت عقب عزل الرئيس الأسبق " محمد مرسى " وأنتهت فور تولى الرئيس " عبد الفتاح السيسى " مقاليد الحكم . وقد شهدت الدولة المصرية خلال تلك الفترة إتخاذ العديد من القرارات والأحداث فضلا عن التحولات السياسية والإجتماعية والتى أثرت بدورها على طبيعة النظام السياسى ومسار الحكم فى مصر .

٣- التحقيقات الإستقصائية :-

- **المفهوم النظرى :** تعالج التحقيقات الإستقصائية القضايا المراد التحقيق فيها بصورة متعمقة لا تتوافر في التحقيقات العادية . حيث يركز التحقيق الإستقصائى على زاوية محددة في قضية ما من خلال السعى إلى إثبات أو دحض فرضية معينة يضعها الصحفي وذلك عبر آلية معروفة تبدأ بسؤال يطرحه الصحفي على نفسه في موضوع ما . وبعد البحث والتحرى قد تثبت صحة الفرضية أو فشلها وهو ما يمنح القصة أهمية كونها قائمة على التثبت في المقام الأول إذ يجب على الصحفي أن يسعى لإثبات كل معلومة يقدمها في تحقيقه الإستقصائى (٤٧)
- **التعريف الإجرائى :** ويقصد بها الباحث ذلك النمط من أنماط التحقيقات الصحفية التي تميل إلى المعالجات التفسيرية المتعمقة من خلال التركيز في كثير من أولويات عملها على كشف أوجه الفساد والإنحرافات في المجتمع ومواجهتها . سواء كان ذلك من خلال منهج خاص ورؤية أو اساليب عمل محددة أو من خلال تطوير تكتيكات الصحافة المستخدمة وتوظيفها في معالجة القضايا بشكل مختلف ونقدى . وفي هذا الصدد ينظر إليها باعتبارها أحد المقومات الداعمة لمسار التحول الديمقراطي وآلية من أهم الآليات والوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق الشفافية وتفعيل قيم الرشد والمحاسبة .

الإجراءات المنهجية للدراسة :-

أ - نوع الدراسة:-

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي لا تهدف فقط إلى وصف الظواهر أو الوقائع من خلال جمع المعلومات والملاحظات الخاصة بها ، أو بمجرد وصف الوقائع أو تشخيصها ، بل تهتم أيضاً بتحليل العوامل المؤثرة في هذه الظاهرة وتأثيراتها بتقرير ما ينبغي

أن تكون عليه الظواهر محل الدراسة. والظاهرة هنا تتمثل في رصد وتوصيف الوظيفة الرقابية للصحافة الإستقصائية أثناء مرحلة التحول الديمقراطي في مصر وذلك من خلال تحليل وتفسير الإطار الإعلامية المستخدمة في التحقيقات الإستقصائية " عينة الدراسة " وتأثيرها على مسار التحول الديمقراطي عبر آليات توظيف وصياغة تلك الأطر .

ب- مناهج الدراسة :-

تعتمد هذه الدراسة في بعدها التحليلي علي:-

١- منهج المسح الإعلامي : وذلك من خلال مسح الدراسات السابقة والتراث العلمي بالإضافة إلي مسح أساليب الممارسة و مضامين المواد التحريرية الإستقصائية المنشورة في صحف الدراسة وتفسيرها ، حيث تتمثل الوظيفة الأساسية للدراسات المسحية في جمع المعلومات التي يمكن فيما بعد تحليلها وتفسيرها ومن ثم الخروج باستنتاجات منها^(٤٨)، كما تعتبر المسوح من أكثر المناهج البحثية استخداماً في كافة مجالات الحياة فهو يعد واحداً من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية^(٤٩).

٢- أسلوب المقارنة : " وهو يستخدم في إثبات صدق الارتباطات السببية بين الظواهر وإثبات أن ظاهرة معينة هي السبب في حدوث ظاهرة أخرى تتمثل في فحص حالات توجد فيها هذه الظاهرة وحالات أخرى لا تتحقق فيها وذلك حتي يمكن عن طريق المقارنة كشف ارتباطاتها"^(٥٠) . " والتعرف أيضا علي ماهية الظاهرة وكيفية حدوثها وأسبابها وعقد مقارنات لجوانب الاتفاق والاختلاف بينها ، وبين عدد من الظواهر للتعرف علي العوامل والمتغيرات التي تصاحب أحداثاً معينة والتأكد من التأثير السببي لعوامل معينة في حدوث ظواهر معينة"^(٥١) ويستخدم الباحث هذا الأسلوب في المقارنة بين مدي اهتمام صحف

الدراسة بممارسة الوظيفة الرقابية من خلال نشرها للتحقيقات الإستقصائية والمقارنة بين مضمون المادة التحريرية الإستقصائية المنشورة في صحف الدراسة الثلاث (الأهرام - الوفد - الوطن) ذات أنماط الملكية و التوجهات الفكرية المتباينة.

- الإطار الإجرائي للدراسة :

أ- مجتمع وعينة الدراسة :

مجتمع الدراسة هو "المجتمع الذى يستطيع الباحث ان يختار منه عينة الدراسة ، وهوالمجتمع الذى يرغب فى تعميم النتائج عليه"^(٥٢) .

- مجتمع الدراسة التحليلية:

يتمثل فى جميع المواد التحريرية الاستقصائية المنشورة فى كل الصحف اليومية المصرية بمختلف أنماط ملكيتها وتوجهتها الفكرية المتباينة (قومية- حزبية - خاصة) .

- عينة الدراسة التحليلية:"المواد الصحفية الخاضعة للتحليل" :-

أعتمد الباحث على أسلوب الحصر الشامل لجميع التحقيقات الإستقصائية المنشورة فى الصحف اليومية الثلاثة "الأهرام،الوفد،الوطن". هذا وقد تم إختيار التحقيقات الإستقصائية الخاضعة للتحليل من هذه الصحف الثلاثة وفقا لمجموعة من المعايير التى حددها الباحث بعد الإطلاع على الإديبات العلمية فى هذا المجال . ثم أخضع الباحث هذه المعايير للتحكيم من قبل الإساتذة الإكاديميين المحكمين لإستمارة تحليل المضمون. وذلك فى محاولة من الباحث لإختيار العينة التى ستخضع للدراسة التحليلية حيث تمثلت هذه المعايير فى . تناول التحقيق لقضية تمس المصلحة العامة للمواطنين أو فئة منهم وتنطوى على قدر من الفساد ، يهدف التحقيق إلى تحريك وضع قائم وإصلاح أوضاع مغلوبة ، التحقيق موثق بالبيانات والوثائق والإدلة المختلفة التى تؤيد وتؤكد على صحة ما جاء بالتحقيق ، التحقيق يعالج

القضية من جميع جوانبها ، التحقيق قائم على فرضية يتم التحقق منها ، استخدام أدوات البحث العلمى فى جمع مادة التحقيق ، إجابة التحقيق على التساؤلين كيف ؟ ولماذا ؟ أو أحدهما ، التحقيق قائم على التغطية المتعمقة للقضية التى يتناولها ، كشف التحقيق لمعلومات خفية تمم الرأى العام ويرغب البعض فى التكنم عليها. وقد تم إخضاع كافة التحقيقات التى يتوافر فيها ثلاثة معايير على الأقل فأكثر للدراسة التحليلية . حيث بلغ عدد التحقيقات التى تم إختيارها لتمثل عينة هذه الدراسة ، وتم تحليلها فعليا "٣٢" تحقيقا فى صحيفة " الأهرام " ، فى مقابل " ٤٨ " تحقيقا فى صحيفة " الوفد " ، و "٦١" تحقيقا فى صحيفة " الوطن " . هذا ولم يشترط الباحث توافر كافة المعايير فى جميع التحقيقات الخاضعة للدراسة التحليلية لضمان إخضاع عدد مناسب من التحقيقات للتحليل وذلك خلال الفترة الزمنية الممتدة من "٢٠١٣/٧/٤م" حتى "٢٠١٤/٦/٨م" ويعتقد الباحث ان تلك الفترة الزمنية كافية لتحقيق اهداف الدراسة والاجابة على تساؤلاتها .

ب- أداة جمع البيانات :-

فى إطار إنجاز الاهداف المحددة لهذه الدراسة وللإجابة على تساؤلاتها . أعتمدت هذه الدراسة على الجمع بين اساليب التحليل الكمية والكيفية وذلك من خلال استخدام.

- تحليل المضمون :-

وهو كما عرفه (بيرلسون) " تكنيك بحثي للوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوي الظاهر للاتصال ، فهو ليس منهج تفكير وإنما هو وسيلة لجمع البيانات وتتبع الظاهرة بغرض تحليلها والخروج بتعميمات أو الإجابة على تساؤلاتها"^(٥٣) ويقصد بتحليل المضمون أيضا " دراسة المادة الإعلامية التى تقدمها الوسيلة بهدف الكشف عما تريد هذه الوسيلة أن تبليغه لجمهورها"^(٥٤). وعلى هذا الأساس تتمثل أداة جمع البيانات لهذه الدراسة فى استمارة تحليل المضمون التى قام الباحث بتصميمها من خلال تحديد ووضع فئاتها فى ضوء مشكلة

الدراسة وبما يضمن تحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها وبحيث توفر هذه الفئات مؤشرات كمية يستند إليها الباحث إلى جانب التحليل الكيفي للتحقيقات الإستقصائية المنشورة في الصحف اليومية الثلاث " الأهرام ، الوفد ، الوطن " خلال الفترة من " ٢٠١٣/٧/٤م " حتى " ٢٠١٤/٦/٨م " . وذلك في محاولة للتعرف على مدى نجاح الصحافة الإستقصائية في دعم مسار التحول الديمقراطي بمصر من خلال قيامها بإداء وظيفتها الرقابية . فضلا عن الكشف عن العوامل والمتغيرات المختلفة التي قد تؤثر على قيامها بممارسة هذه الوظيفة " . وبالتطبيق على كافة قضايا الفساد والإنحرافات التي كشفت عنها التحقيقات الإستقصائية المنشورة في " صحف الدراسة " خلال تلك الفترة .

إجراءات الصدق والثبات :-

- اختبار الصدق والثبات :-

- أولا: اختبار الصدق: "Validity"

يعنى الصدق " الصراحة والأمانة وصدق المحتوى وصلاحية الأداة أو المقياس الذى يستخدمه الباحث لقياس ماينبغى قياسه " ^(٥٥) ، ومدى قدرة هذا المقياس على توفير المعلومات المطلوبة لموضوع الدراسة " ^(٥٦) . وهناك عدة أنواع لقياس الصدق ، ولكن أكثر هذه الأنواع إستخداما فى بحوث الأعلام هو قياس الصدق الظاهرى الذى يعتمد على فحص أداة القياس من جانب عدد من المحكمين والخبراء الذين يقرون أن الأداة تقيس بالفعل ما يفترض قياسه ^(٥٧) ، وترجع أهمية هذه الخطوة إلى ضرورة التأكد من مدى صدق أداة الدراسة " أستمارة تحليل المضمون " ، ومراعاتهما للأسس العلمية ، ومدى قدرتهما على تحقيق أهداف البحث لتوفير المعلومات اللازمة .

وللتأكد من صحة وصدق أسلوب القياس المستخدم ، ومدى ملائمة لقياس ما يفترض قياسه . فقد قام الباحث بإعداد إستمارة تحليل المضمون متضمنه لفئات التحليل ، وقد تم

تعديلها عدة مرات بحذف بعض الفئات أو بإضافة البعض الآخر. كما قام الباحث كذلك باختبار مدى صدق " أداة الدراسة " وذلك من خلال عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين^(*) في مجال الصحافة . وإلتمس منهم النظر في مدى كفاية " أداة الدراسة " من حيث الشمول وتنوع المحتوى وكفائته لتحقيق أهداف الدراسة والأجابة على تساؤلاتها ، وإبداء أية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل أو التغيير أو الحذف . وذلك وفق ما يراه كل منهم لازماً ، وهو ما يسمى " بالصدق الظاهري " . هذا وقد قام الباحث بدراسة ملاحظات السادة المحكمين وأقتراحاتهم بشأن " أداة الدراسة " ، وأجرى التعديلات في ضوء توصيات وأقتراحات وآراء هيئة التحكيم بعد التوفيق بينها ، وقد أصبحت الأداة صالحة للتطبيق .

ثانياً : اختبار الثبات : "Reliability"

يشير الثبات إلى " قياس مدى إستقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها ، أى مع توافر نفس الظروف والفئات والوحدات التحليلية والعينة الزمنية مهما أختلف القائمون بالتحليل أو وقت إجراء التحليل^(٥٨) " . هذا ولقد طبق الباحث اختبار الثبات مع نفسه من خلال أسلوب إعادة الاختبار " Retest " . وهو أسلوب لتقييم مدى ثبات " أداة الدراسة " من خلال تطبيقها في فترتين زمنيتين مختلفتين ، ولذا فقد قام الباحث بإعادة تطبيق " إستمارة تحليل المضمون " على عينة تمثل نسبة " ١٠% " من إجمالى " عينة الدراسة التحليلية " وذلك بعد مرور فترة زمنية بلغت أسبوعين من التطبيق الأول . حيث أتضح أتساق النتائج بنسبة عالية .

- تحليل بيانات الدراسة : " المعالجة الإحصائية للبيانات الخاصة بالدراسة: " بعد إنتهاء الباحث من تطبيق إستمارة " تحليل المضمون " على التحقيقات الإستقصائية المنشورة في الصحف اليومية المصرية " محل الدراسة " . قام الباحث بتبويب البيانات الكمية

والكيفية وجدولتها حسب الفئات الرئيسية والفرعية التي تلي الغرض من إجراء الدراسة . حيث تضمنت فئات خاصة بالمضمون والمصادر والأطر الإعلامية وأشكال المعالجة بينما كانت وحدة " التحقيق الإستقصائي " هي وحدة التحليل في الدراسة . ثم قام الباحث بعد ذلك بالتحليل اليدوي وإستخراج التكرارات الإحصائية والنسب المئوية الخاصة بكل فئة من الفئات الواردة بإستمارة تحليل المضمون الخاصة بالدراسة . حيث قام الباحث بالتعليق على هذه البيانات الإحصائية وتحليلها وتفسيرها ومناقشتها ثم إستخراج النتائج الخاصة بالدراسة والتي أجابت على تساؤلاتها .

نتائج الدراسة التحليلية :-

١- أنواع القضايا المطروحة في التحقيق الإستقصائي :-

جدول رقم (١)

يوضح أنواع القضايا المطروحة في التحقيق الإستقصائي

الاجمالي		الوطن		الوفد		الأهرام		الصحف القضايا
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٣,٥	٥	٤,٩	٣	٤,٢	٢	-	-	أمنية
١٤,٢	٢٠	١١,٥	٧	١٢,٥	٦	٢١,٩	٧	إجتماعية
٢٩,١	٤١	٢٧,٩	١٧	٣٣,٣	١٦	٢٥	٨	اقتصادية
-	-	-	-	-	-	-	-	سياسية
٨,٥	١٢	٩,٨	٦	١٢,٥	٦	-	-	حقوقية
٣٠,٥	٤٣	٣٦,١	٢٢	٢٧,١	١٣	٢٥	٨	صحية
٣,٥	٥	-	-	٤,٢	٢	٩,٤	٣	بيئية
٩,٢	١٣	٦,٦	٤	٦,٣	٣	١٨,٨	٦	تعليمية

-	-	-	-	-	-	-	-	دينية
١,٤	٢	٣,٣	٢	-	-	-	-	أخرى تذكر
١٠٠	١٤١	١٠٠	٦١	١٠٠	٤٨	١٠٠	٣٢	الإجمالي

- هذا وبالمقارنة بين البيانات الإحصائية الواردة بالجدول السابق رقم (١) يتضح أن فئة (القضايا الصحية) حازت على المرتبة الأولى بنسبة " ٣٠,٥٪ " من إجمالي فئات أنواع القضايا المطروحة في التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . حيث بلغت نسبتها في صحيفة الوطن " ٣٦,١ ٪ " تليها صحيفة الوفد بنسبة " ٢٧,١ ٪ " ثم صحيفة الأهرام بنسبة " ٢٥ ٪ " . هذا وقد تمثلت أهم القضايا الصحية التي عالجتها التحقيقات الإستقصائية لصحف الدراسة في " الإهمال بمراكز الغسيل الكلوي التابعة لوزارة الصحة ، أزمة أكياس الدم ، أزمة حضانات الأطفال المبتسرين بالمستشفيات الحكومية ، الأخطاء الطبية الجسيمة بالمستشفيات الحكومية ، ضعف المادة الفعالة في بعض الأدوية ، فساد اللقاحات والطعوم وتلف الأدوية في ثلاجات الصحة بسبب سوء التخزين ، تلوث لبن الأطفال التابع لوزارة الصحة ، الأوضاع الصحية المتردية للمستشفيات الحكومية ، التخلص من النفايات الطبية بطريقة غير آمنة مما يهدد صحة المواطن المصري ، اللحوم الفاسدة ... سموم على موائد المصريين ، مافيا صناعة الدواء ، أوجه الإهمال والفساد في مستشفيات الحكومة " .

- جاءت فئة (القضايا الاقتصادية) في المرتبة الثانية بفارق بسيط حيث بلغت نسبتها " ٢٩,١ ٪ " وذلك من إجمالي فئات أنواع القضايا المطروحة في التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . ففي صحيفة الوفد بنسبة " ٣٣,٣ ٪ " . تليها صحيفة الوطن بنسبة " ٢٧,٩ ٪ " . ثم صحيفة الأهرام

بنسبة " ٢٥٪". هذا وقد تمثلت أهم القضايا الإقتصادية التي عاجلتها التحقيقات الإستقصائية لصحف الدراسة في . " مافيا التجار في غياب الرقابة الحكومية على أسعار السلع الأساسية في الأسواق ، فساد منظومة الدعم وإقتراح هيكلتها ، غسيل الأموال والإقتصاد السرى ، خسائر الشركات الحكومية ، إغلاق المصانع ، أزمة الأرز ، أزمة صناعة الدواجن ، أزمة السكر ، إختيار صناعة النسيج في مصر ، الأثار الإقتصادية المترتبة على إرتفاع المواد البترولية ، إهدار المال العام ، التلاعب بأسهم ومصالح المستثمرين في البورصة المصرية وضعف الرقابة الحكومية عليها ، فساد حكومى وتورط هيئات في نهب أموال المصريين ، التجارة بشكاوى المواطنين عبر بيزنس الخط الساخن للوزارات الخدمية . الحسابات السرية لرجال نظام مبارك في بنوك سويسرا ، " بلاها " لحمة صرخة إحتجاج ضد الغلاء

- إحتلت فئة (القضايا الإجتماعية) المرتبة الثالثة حيث بلغت نسبتها " ١٤,٢ ٪" وذلك من إجمالى فئات أنواع القضايا المطروحة في التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . ففي صحيفة الأهرام بنسبة " ٢١,٩٪". تليها صحيفة الوفد بنسبة " ١٢,٥ ٪". فصحيفة الوطن بفارق ضئيل بنسبة " ١١,٥٪". هذا وقد تمثلت أهم القضايا الإجتماعية التي عاجلتها التحقيقات الإستقصائية لصحف الدراسة في . " مآسى قاطنى العقارات الآيلة للسقوط ، وقرارات الحكومة بإخلاء وإزالة مباني الغلابة ، المشاكل التي يعاني منها قاطنى العشوائيات ، وهم الإسكان الإجتماعى للشباب ومحدودى الدخل ، الفساد فى المحليات على عينك يا تاجر ، مافيا تزويج القاصرات المصريات من أجناب أو مصريين ، شهادات الفحص الطبى قبل الزواج - حبر على ورق ، إختراق مواقع الزواج المشبوهة وكشف ما يجرى فيها ، أنتشار ظاهرة التحرش الجنسى فى

المجتمع المصرى ، أطفال الشوارع - قنابل موقوتة ، ارتفاع حالات الطلاق يهدد المجتمع بالإهتبار ، فساد وإنحرافات دور الرعاية الإجتماعية ، أنتشار ظاهرة الزواج العرفى بين طلاب المدارس والجامعات ، جمعيات الخدمة الإجتماعية - كيانات مشبوهة ورقابة معدومة " .

- تأتي فئة (القضايا التعليمية) فى المرتبة الرابعة حيث بلغت نسبتها " ٩,٢ % " من إجمالى فئات أنواع القضايا المطروحة فى التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . وفى صحيفة الأهرام بنسبة " ١٨,٨ % " . تليها صحيفة الوطن بنسبة " ٦,٦ % " . فصحيفة الوفد بفارق ضئيل بنسبة " ٦,٣ % " . هذا وقد تمثلت أهم القضايا التعليمية التى عالجتها التحقيقات الإستقصائية لصحف الدراسة فى " قضايا ومشكلات البحث العلمى فى مصر ، الثانوية العامة .. كابوس كل أسرة مصرية ، ولايزال وهم كليات القمة يسيطر على عقول المصريين ، مافيا الدروس الخصوصية ، التعليم الخاص فى مصر ضرورة أم سبوية؟! ، كشف شبكات سمسرة التجارة بالمرضى فى الدراسة والإمتحانات بكليات الطب . من المسئول عن ظاهرة التسرب من التعليم . المدرسة أم الأسرة؟! . المدارس الحكومية . وكر الإهمال والنوضى والبلطجة والعنف " .

- حازت فئة (القضايا الحقوقية) على المرتبة الخامسة حيث بلغت نسبتها " ٨,٥ % " من إجمالى فئات أنواع القضايا المطروحة فى التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . وفى صحيفة الوفد بنسبة " ١٢,٥ % " . تليها صحيفة الوطن بنسبة " ٩,٨ % " . بينما لم تعالج صحيفة الأهرام أى من القضايا الحقوقية فى تحقيقاتها الإستقصائية . هذا وقد تمثلت أهم القضايا الحقوقية التى عالجتها التحقيقات الإستقصائية لصحف الدراسة فى " إهدار حقوق الإنسان داخل

السجون المصرية ، تعذيب الأفارقة المتسللين عبر سيناء إلى إسرائيل وسرقة إعضائهم . حقوق ساكنى العشوائيات فى توفير حياة آدمية كريمة ، حصول ذوى الإعاقة على حقوقهم المشروعة فى الحياة والعمل ، حماية حقوق المواطنين فى الإستجابة لشكواهم على بوابة الشكاوى الحكومية "

- إحتلت فئة (القضايا الأمنية) المرتبة السادسة حيث بلغت نسبتها "٣,٥%" من إجمالى فئات أنواع القضايا المطروحة فى التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . ففى **صحيفة الوطن** بنسبة "٤,٩%" . فصحيفة الوفد بفارق بسيط وذلك بنسبة "٤,٢%" . بينما لم تطرح صحيفة الأهرام أيضا أى من القضايا الأمنية فى تحقيقاتها الإستقصائية . هذا وقد تمثلت أهم القضايا الأمنية التى عاجلتها التحقيقات الإستقصائية لصحف الدراسة فى " الكشف عن أخطر شبكة لتهرب الرمال السوداء بالدلتا وعدم إستغلالها من قبل الدولة ، الكشف عن شبكة السماسرة المسؤولة عن بيزنس تزوير الإقامات الغير قانونية للسوريين فى مصر ، فوضى إصدار التراخيص المخالفة للقانون ، وإنتشار أجهزة الكشف عن المعادن المحظور إستخدامها ، وإنتشار ظاهرة الفوضى والبلطجة فى مرافق مصر، الإتجار بالبشر جريمة عابرة للحدود ، القنابل البدائية على "عينك يا تاجر" ، مافيا التلاعب فى " البنديرة" داخل ورش فك الشفرات " .

- جاءت فئة (القضايا البيئية) فى المرتبة السادسة أيضا حيث بلغت نسبتها "٣,٥%" من إجمالى فئات أنواع القضايا المطروحة فى التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . ففى **صحيفة الأهرام** بنسبة "٩,٤%" . ثم **صحيفة الوفد** بنسبة "٤,٢%" . بينما لم تتناول **صحيفة الوطن** أى من القضايا البيئية فى تحقيقاتها الإستقصائية . هذا وقد تمثلت أهم القضايا البيئية التى عاجلتها

التحقيقات الإستقصائية لصحف الدراسة في " محارق النفايات الطبية ، إلقاء المخلفات الصناعية الخطرة في مياه النيل ، غياب عمليات تطهير نهر النيل وصيانة المجارى المائية ، تلوث الهواء بفعل النفايات السامة والسحابة السوداء ، مدد يا وزارة البيئة .. شوارع مصر تغرق في جبال من القمامة. " .

- حازت فئة (أخرى تذكر) على المرتبة السابعة حيث بلغت نسبتها " ١,٤٪ " وذلك من إجمالي فئات أنواع القضايا المطروحة في التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . ففي صحيفة الوطن بنسبة " ٣,٣٪ " . بينما لم تمثل فئة (أخرى تذكر) بإى نسبة تذكر في كلا من صحيفتى الأهرام والوفد . وقد تمثلت هذه الفئة (أخرى تذكر) في بعض القضايا الرياضية والتي عاجلتها التحقيقات الإستقصائية لصحف الدراسة وهى " (المحظور) أمنيا ... (الحلال (رياضيا - الترامادول إدمان يغزو ملاعب مصر والعالم ، مافيا تزوير أعمار لأعبي كرة القدم، " .

- في حين لم تطرح كلا من فئتي (القضايا السياسية والقضايا الدينية) في أى من التحقيقات الإستقصائية المنشورة في الصحف محل الدراسة .

٢- متابعة القضية المنشورة في التحقيقات الإستقصائية من خلال سلاسل حلقات :

جدول رقم (٢)

يوضح متابعة القضية المنشورة في التحقيقات الإستقصائية من خلال سلاسل حلقات

الأجمالي		الوطن		الوفد		الأهرام		الصحف المتابعة
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
٢٤	١٧	١١	١٨	١٣	٢٧,١	-	-	سلسلة تحقيقات

٨٣	١١٧	٨٢	٥٠	٧٢,٩	٣٥	١٠٠	٣٢	حلقة واحدة
١٠٠	١٤١	١٠٠	٦١	١٠٠	٤٨	١٠٠	٣٢	الإجمالي

- هذا وبالمقارنة بين البيانات الإحصائية الواردة بالجدول السابق رقم (٢) يتضح أن حازت فئة (حلقة واحدة) على المرتبة الأولى بنسبة "٨٣٪" من إجمالي فئات متابعة القضية المنشورة في التحقيقات الإستقصائية. ففي صحيفة الأهرام بنسبة "١٠٠٪" تليها صحيفة الوطن بنسبة "٨٢ ٪". ثم صحيفة الوفد بنسبة "٧٢,٩٪". ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي عاجلت القضية في حلقة واحدة . تحقيق بعنوان (التكرار يعلم الأهدار! رئيس أكاديمية البحث العلمي : لا وصاية على مراكز الأبحاث ودورنا تنسيقي.)^(٥٩) . حيث " تناول التحقيق الوضع العلمي والمهني المتردى لمراكز الأبحاث في مصر. وخاصة الخاضع منها لإشراف أكاديمية البحث العلمي وذلك من خلال طرح أهم المشكلات التي تعاني منها تلك المراكز وسبل الحل المتاحة لتلك المشكلات "
- جاءت فئة (سلسلة تحقيقات) في المرتبة الثانية بنسبة "١٧٪" من إجمالي فئات متابعة القضية المنشورة في التحقيقات الإستقصائية. ففي صحيفة الوفد بنسبة "٢٧,١٪" تليها صحيفة الوطن بنسبة "١٨ ٪". في حين لم تسجل فئة (سلسلة تحقيقات) أى نسبة تذكر في صحيفة الأهرام . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي عاجلت القضية في سلسلة تحقيقات. تحقيق بعنوان (الوطن تكشف : الموت أقرب لأطفال الفقراء من حضانة الحكومة)^(٦٠) حيث " ناقشت جريدة الوطن على صدر صفحاتها عبر ثلاث حلقات قضية موت عشرات الآلاف من الأطفال سنويا في مستشفيات الحكومة بسبب نقص الحضانات ووحدات رعاية المبتسرين ."

جدول رقم (٣)

يوضح طبيعة العمل الصحفي الإستقصائي بالتحقيقات

الأجمالي		الوطن		الوفد		الأهرام		الصحف طبيعة العمل
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٦٨,١	٩٦	٦٠,٧	٣٧	٦٤,٦	٣١	٨٧,٥	٢٨	عمل فردى
٢١,٣	٣٠	٢٤,٦	١٥	٢٢,٩	١١	١٢,٥	٤	عمل ثنائي
١٠,٦	١٥	١٤,٨	٩	١٢,٥	٦	-	-	عمل جماعي
-	-	-	-	-	-	-	-	لم يظهر
١٠٠	١٤١	١٠٠	٦١	١٠٠	٤٨	١٠٠	٣٢	الإجمالي

- هذا وبالمقارنة بين البيانات الإحصائية الواردة بالجدول السابق رقم (٣) يتضح أن إحتلت فئة (عمل فردى) المرتبة الأولى بنسبة "٦٨,١%" وذلك من إجمالي فئات طبيعة العمل الصحفي الإستقصائي بالتحقيقات . ففي صحيفة الأهرام بنسبة "٨٧,٥%" . ثم صحيفة الوفد بنسبة "٦٤,٦%" . فصحيفة الوطن بنسبة "٦٠,٧%" . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي إعتمد في إنجازها على العمل الفردى . تحقيق المحررة " رشا عبد الوهاب" . بعنوان (لا يزال الجدل ساخنا حول أبراجها الإستثمارية .. إختيار القلعة خطر قادم أم وهم قائم !؟) (٦١) حازت فئة (عمل ثنائي) على المرتبة الثانية بنسبة "١٠,٦%" من إجمالي فئات طبيعة العمل الصحفي الإستقصائي في التحقيقات . ففي صحيفة الوطن بنسبة "١٤,٨%" فصحيفة الوفد بنسبة "١٢,٥%" . صحيفة الأهرام بنسبة "١٢,٥%" . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي إعتمد في إنجازها على

العمل الثنائي . تحقيق كل من المحررة " مها البهنساوى"، والمحرر " عبد الوهاب عليوة". بعنوان ("الوطن" تكشف من حدائق الحيوانات : بيع وشراء وإهمال " على عينك يا تاجر") (٦٢) .

- جاءت فئة (عمل جماعى) فى المرتبة الثالثة بنسبة "٢١,٣%" من إجمالى فئات طبيعة العمل الصحفى الإستقصائى فى التحقيقات . وفى صحيفة الوطن بنسبة "٢٤,٦%" فصحيفة الوفد بنسبة " ٢٢,٩%" . فى حين لم تسجل فئة (عمل جماعى) أى نسبة تذكر فى صحيفة الأهرام. ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التى إعتمد فى إنجازها على فريق عمل جماعى . تحقيق المحررين " عبد الوهاب عليوة ،محمد على زيدان ، صالح رمضان ، محمود عبد الرحمن " بعنوان ("الوطن" تخترق أسواق تهريب السجائر الصينى بعد إرتفاع أسعار " المحلية") (٦٣) .

٣- الصعوبات التى واجهت المحرر الإستقصائى فى جمع المعلومات الواردة بالتحقيق

جدول رقم (٤)

يوضح الصعوبات التى واجهت المحرر الإستقصائى فى جمع المعلومات الواردة بالتحقيق

الأجمالى		الوطن		الوفد		الأهرام		الصحف الصعوبات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٤٤,٧	٦٣	٤٥,٩	٢٨	٤٥,٨	٢٢	٤٠,٦	١٣	رفض تعاون بعض المصادر
٣٢,٦	٤٦	٣٢,٨	٢٠	٢٧,١	١٣	٤٠,٦	١٣	عدم وجود قانون لحرية تداول المعلومات

التعرض للتهديد من بعض المصادر	-	-	٦	١٢,٥	٧	١١,٥	١٣	٩,٢
مخاطر التعرض للمساءلة القانونية	٦	١٨,٨	٧	١٤,٦	٦	٩,٨	١٩	١٣,٥
أخرى تذكر	-	-	-	-	-	-	-	-
الإجمالي	٣٢	١٠٠	٤٨	١٠٠	٦١	١٠٠	١٤١	١٠٠

- هذا وبالمقارنة بين البيانات الإحصائية الواردة بالجدول السابق رقم (٤) يتضح أن حازت فئة (رفض تعاون بعض المصادر) على المرتبة الأولى بنسبة "٤٤,٧٪" وذلك من إجمالي فئات الصعوبات التي واجهت المحرر الاستقصائي في جمع المعلومات الواردة بالتحقيق. ففي صحيفة الوطن بنسبة "٤٥,٩٪" "فصحيفة الوفد بفارق ضئيل جدا وذلك بنسبة "٤٥,٨٪". ثم صحيفة الأهرام بنسبة "٤٠,٦٪". ومن نماذج التحقيقات الاستقصائية التي طرحت "رفض تعاون بعض المصادر" كإحدى الصعوبات التي واجهت المحرر الاستقصائي في جمع معلومات التحقيق. تحقيق بعنوان (اللمبات الموفرة ... قنابل فوق رؤوس المصريين)^(٦٤). حيث "ذكر المحرر في سياق التحقيق رفض مسئول حكومي رفيع المستوى بوزارة الكهرباء التعاون معه في توضيح التأثير السلبي لللمبات الموفرة الرديئة الصنع على صحة المواطن. الأمر الذي فعله أيضا أحد المسؤولين عن صناعة هذه اللمبات بإحدى الشركات".

- جاءت فئة (عدم وجود قانون حرية تداول المعلومات) في المرتبة الثانية بنسبة "٣٢,٦%" وذلك من إجمالي فئات الصعوبات التي واجهت المحرر الاستقصائي في جمع معلومات التحقيق. ففي صحيفة الأهرام بنسبة "٤٠,٦%" . تليها

صحيفة الوطن بنسبة "٣٢,٨٪". ثم صحيفة الوفد بنسبة "٢٧,١٪". ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي عرضت لصعوبة "عدم وجود قانون حرية تداول المعلومات" بإعتبارها إحدى الصعوبات التي واجهت المحررة الإستقصائية في جمع معلومات التحقيق. تحقيق بعنوان (المرضى الغلابة... طوابير من ضحايا الأهمال الطبي في مستشفيات التأمين الصحي).^(٦٥) حيث "ذكرت المحررة في سياق التحقيق أن عدم وجود قانون حرية تداول المعلومات مثلت صعوبة أمامها في الوصول إلى الأعداد الحقيقية لضحايا التأمين الصحي من المرضى الغلابة. هذا فضلا عن تحديد طبيعة الأخطاء الطبية التي تسببت في وقع تلك الضحايا".

- إحتلت فئة (مخاطر التعرض للمساءلة القانونية) المرتبة الثالثة بنسبة "١٣,٥%" وذلك من إجمالي فئات الصعوبات التي واجهت المحرر الإستقصائي في جمع معلومات التحقيق. ففي صحيفة الأهرام بنسبة "١٨,٨٪" تليها صحيفة الوفد بنسبة "١٤,٦٪". ثم صحيفة الوطن بنسبة "٩,٨%". ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي طرحت "مخاطر التعرض للمساءلة القانونية" كإحدى الصعوبات التي واجهت المحررة الإستقصائية في جمع معلومات التحقيق. تحقيق بعنوان (فساد حكومي وتورط هيئات في نهب أموال المصريين)^(٦٦). حيث "ذكرت المحررة في سياق تحقيقها توصلها إلى معلومات تفيد تورط مسعولين في بعض الهيئات الحكومية في نهب أموال المصريين وذلك من خلال التجارة بشكاوى المواطنين عبر بيزنس الخط الساخن للوزارات الخدمية ولكن مخاطر تعرضها للمساءلة القانونية تجعلها تحجم عن ذكر أسماء هؤلاء المسئولين أو ذكر

مناصبهم . على الأقل حتى تتوفر لها المستندات و الأدلة القانونية الكافية التي تدين هؤلاء المسئولين " .

- تأتي فئة (التعرض للتهديد من بعض المصادر) في المرتبة الرابعة بنسبة " ٩,٢ % وذلك من إجمالي فئات الصعوبات التي واجهت المحرر الإستقصائي في جمع معلومات التحقيق. ففي صحيفة الوفد بنسبة " ١٢,٥ % " فصحيفة الوطن بنسبة " ١١,٥ % " . في حين لم تسجل فئة (التعرض للتهديد من بعض المصادر) أى نسبة تذكر في صحيفة الأهرام. ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي أوردت " التعرض للتهديد من بعض المصادر " كإحدى الصعوبات التي واجهت المحرر الإستقصائي في جمع معلومات التحقيق . تحقيق بعنوان (الهروب إلى الموت)^(٦٧). حيث " ذكر المحرران .محمد الخولى ، واحمد العميد. في سياق هذا التحقيق عن تعرضهم لتهديدات وصلت إلى حد الخطف والقتل من قبل أحد سماسرة الهجرة غير الشرعية . لكشفهم من خلال تحقيقهم عن عصابات تهريب شباب مصر الفقير إلى ليبيا ومنها إلى إيطاليا . وكشفهم أيضا عن تسعيرة السفر . فضلا عن أماكن إحتجاز هؤلاء الشباب في منازل تقع على الحدود بين مصر وليبيا تمهيدا لتهريبهم ."

٥- مهارات الأداء الإستقصائي للصحفي الواردة في التحقيق :

جدول رقم (٥)

يوضح مهارات الأداء الإستقصائي للصحفي الواردة في التحقيق

الأجمالي		الوطن		الوفد		الأهرام		المهارات
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
١٩	١٣,٥	٨	١٣,١	٥	١٠,٤	٦	١٨,٨	العمل بروح الفريق

٣١,٩	٤٥	٣٩,٣	٢٤	٣٥,٤	١٧	١٢,٥	٤	تصميم خطة عمل لإستقصاء المعلومات
١٥,٦	٢٢	١٨,٠	١١	١٠,٤	٥	١٨,٨	٦	أستخدام التكنولوجيا في جمع المعلومات
٦,٤	٩	١٢,٥	٦	٤,٢	٢	٣,١	١	التنكر في وظيفة ما
١٧	٢٤	-	-	٢٢,٩	١١	٤٠,٦	١٣	تعزيز العلاقات الإنسانية بالمصادر
٥	٧	١٢,٥	٦	٢,١	١	-	-	اللجوء إلى بعض الحيل
٥,٧	٨	-	-	١٢,٥	٦	٦,٣	٢	اللجوء إلى المصادر الأقل رتبا
٥	٧	١٢,٥	٦	٢,١	١	-	-	التخفى والمراقبة
-	-	-	-	-	-	-	-	أخرى تذكر
٠٠	١٤١	١٠٠	٦١	١٠٠	٤٨	١٠٠	٣٢	الإجمالي

- هذا وبالمقارنة بين البيانات الإحصائية الواردة بالجدول السابق رقم (٥) يتضح أن حازت فئة (تصميم خطة عمل لإستقصاء المعلومات) على المرتبة الأولى بنسبة " ٣١,٩ % " وذلك من إجمالي فئات مهارات الأداء الإستقصائي للصحفي الواردة في التحقيق ففي صحيفة الوطن بنسبة " ٣٩,٣ % " . تليها صحيفة الوفد بنسبة " ٣٥,٤ % " . ثم صحيفة الأهرام بنسبة " ١٢,٥ % " . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي إعتمد الصحفي في إنجازها على "تصميم خطة عمل لإستقصاء المعلومات" كإحدى مهارات العمل الصحفي الإستقصائي . تحقيق بعنوان (أهم مشكلات البحث العلمي في مصر)^(٦٨) . حيث " أعتمد التحقيق على التعمق في البحث من خلال تصميم الصحفي لخطة عمل

لإستقصاء المعلومات وإستخدام إحدى الأدوات المنهجية لجمع المعلومات اللازمة . فقد قام الصحفي بجمع الأدلة والمعلومات حول التحقيق من خلال توزيع إستمارة إستبيان على عينة تتكون من " ١٢٧ " باحثا بالمركز القومي للبحوث . وذلك بهدف رصد أهم إشكاليات البحث العلمى فى مصر . وقد تم عرض أهم النتائج فى شكل رسوم بيانية "الإنفوجراف" .

- جاءت فئة (تعزيز العلاقات الإنسانية بالمصادر) فى المرتبة الثانية بنسبة " ١٧٪ " وذلك من إجمالى فئات مهارات الأداء الإستقصائى للصحفى الواردة فى التحقيق . ففى صحيفة الأهرام بنسبة " ٤٠,٦ ٪ " . تليها صحيفة الوفد بنسبة " ٢٢,٩٪ " . فى حين لم تسجل فئة (تعزيز العلاقات الإنسانية بالمصادر) أى نسبة تذكر فى صحيفة الوطن .. ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التى إستخدمت الصحفية فى إنجازها مهارة " تعزيز العلاقات الإنسانية بالمصادر " كإحدى مهارات العمل الصحفى الإستقصائى . تحقيق بعنوان (مافيا تجارة الأدوية)^(٦٩) . حيث " نجحت الصحفية من خلال بناءها وتعزيزها لعلاقات إنسانية طيبة بمصادرها فى وزارة الصحة . من الحصول على قائمة بأهم أصناف الأدوية الناقصة فى الصيدليات . هذا فضلا عن نجاحها أيضا فى الحصول على قائمة أخرى بأشهر الأدوية التى أرتفع ثمنها بسبب إحتكار تصنيعها من قبل بعض الشركات الإستثمارية لتصنيع الدواء "

- إحتلت فئة (أستخدام التكنولوجيا فى جمع المعلومات) المرتبة الثالثة بنسبة " ١٥,٦٪ " وذلك من إجمالى فئات مهارات الأداء الإستقصائى للصحفى الواردة فى التحقيق . ففى صحيفة الأهرام بنسبة " ١٨,٨٪ " فصحيفة الوطن بفارق ضئيل وذلك بنسبة " ١٨٪ " . تليها صحيفة الوفد بنسبة " ١٠,٤٪ " . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التى لجأ الصحفى من أجل إنجازها لمهارة " أستخدم التكنولوجيا فى جمع المعلومات " كإحدى

مهارات العمل الصحفي الإستقصائي . تحقيق بعنوان (ملابس مسرطنة في أسواق مصرية)^(٧٠) . حيث " أعتد الصحفي على إستخدام كاميرا سرية لتوثيق الأحداث خلال عمله الميداني الإستقصائي حيث نجح بالفعل في تسجيل فيديو موثق للدكتور/ هاني بركات . رئيس هيئة المواصفات والجودة على صناعة الملابس . يعترف فيه بوجود ثغرة في المواصفات المصرية ويؤكد وجود مواد وأصباغ مسرطنة في الملابس " .

- تأتي فئة (العمل بروح الفريق) في المرتبة الرابعة بنسبة " ١٣,٥% " وذلك من إجمالي فئات مهارات الأداء الإستقصائي للصحفي الواردة في التحقيق ففي صحيفة الأهرام بنسبة " ١٨,٨% " . تليها صحيفة الوطن بنسبة " ١٣,١% " . ثم صحيفة الوفد بنسبة " ١٠,٤% " . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي إستخدم الصحفي لإنجازها مهارة "العمل بروح الفريق" كإحدى مهارات العمل الصحفي الإستقصائي . تحقيق بعنوان (في "٧" محافظات وحدات الغسيل الكلوي بوابة العدوى بفيروس " سى " .. الفيروس الكبدى ينتقل لمرضى الفشل الكلوي من الماكينات . و " ٨٠% من المستشفيات لا تتبع المواصفات الطبية)^(٧١) . حيث " إعتد الصحفيون لإنجاز هذا التحقيق على العمل الميداني بروح الفريق على مدار شهر كامل داخل وحدات الغسيل الكلى بمستشفيات جامعية وحكومية وخيرية . في ٧ محافظات هي . القاهرة والجيزة والسويس والدقهلية ودمياط والغربية والفيوم . بهدف رصد كل الملاحظات حول المخالفات التي تتم من جانب التمريض والأطباء ، وعدم الإلتزام بأدنى شروط السلامة والحفاظ على النظافة لتجنب نقل العدوى بين المرضى ، مما يتسبب في إصابة مرضى الفشل الكلوي بفيروس C "

- حازت فئة (التنكر في وظيفة ما) على المرتبة الخامسة بنسبة "٦,٤%" وذلك من إجمالي فئات مهارات الأداء الإستقصائي للصحفي الواردة في التحقيق ففى صحيفة الوطن بنسبة "١٢,٥%" . تليها صحيفة الوفد بنسبة "٤,٢%" .
- فصحيفة الأهرام بنسبة "٣,١%" . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي إضطرالصحفي لإنجازها إلى إستخدام مهارة "التنكر في وظيفة ما" كإحدى مهارات العمل الصحفي الإستقصائي . تحقيق بعنوان (مافيا تجارة النفايات الطبية في مصر)^(٧٢) حيث "أعتمد الصحفي على إخفاء هويته الحقيقية من خلال التنكر في هيئة تاجر يريد شراء هذه النفايات الطبية وذلك حتى يتمكن من معرفة المراحل المختلفة التي تمر بها هذه النفايات . وبالتالي الكشف عن أسرار شرائها وإعادة بيعها" . تحقيق آخر بعنوان (مندوبية "الأهرام" تعمل سايس وتجمع " ١٥٠ جنيه " في خلال ساعات)^(٧٣) . حيث تنكرت الصحفية في وظيفة سايس . وقد إرتدت جلبابا أسود متواضع وكاب وشبشب وهي تمسك في إحدى يديها فوطة صفراء وباليد الأخرى صفارة . ووقفت تباشر عملها في ميدان رمسيس فتلقت عروضاً للزواج وترويج المخدرات . والقليل ساعدها " .
- جاءت فئة (اللجوء إلى المصادر الأقل رتبا) في المرتبة السادسة بنسبة "٥,٧%" وذلك من إجمالي فئات مهارات الأداء الإستقصائي للصحفي الواردة في التحقيق . ففى صحيفة الوفد بنسبة "١٢,٥%" . ثم صحيفة الأهرام بنسبة "٦,٣%" . في حين لم تسجل هذه الفئة أى نسبة تذكر في صحيفة الوطن ..
- ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي إضطرالصحفي فيها إلى " اللجوء إلى المصادر الأقل رتبا" كإحدى مهارات العمل الصحفي الإستقصائي . تحقيق بعنوان (الموت من شربة ميه)^(٧٤) . حيث " رفض المتحدث الإعلامى لوزارة

البيئة التعليق على نتائج التحاليل التي تثبت تلوث مياه النيل نتيجة إلقاء المخلفات الصناعية الخطرة في مياهها مما يتسبب في إصابة الكثير من المواطنين بالفشل الكلوى والعديد من الأمراض الأخرى . فما كان من الصحفى إلا اللجوء إلى رئيس الإتحاد النوعى للبيئة لإستطلاع رأيه فى نتائج التحاليل . ودور وزارة البيئة فى الحفاظ على مياه النيل من التلوث " .

- إحتلت كل من فئة (اللجوء إلى بعض الحيل) وفئة (التخفى والمراقبة) المرتبة السابعة بنسبة " ٥٪ " لكل منهما وذلك من إجمالى فئات مهارات الأداء الإستقصائى للصحفى الواردة فى التحقيق . ففى صحيفة الوطن بنسبة " ١٢,٥ ٪ " . تليها صحيفة الوفد بنسبة " ٢,١٪ " . فى حين لم تمثل هاتين الفئتين بأى نسبة تذكر فى صحيفة الأهرام .. ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التى إستخدم الصحفى من أجل إنجازها "بعض الحيل للتخفى والمراقبة" كإحدى مهارات العمل الصحفى الإستقصائى . تحقيق بعنوان (مغامرة فى مكتب " بيع البنات " للمصريين والعرب " ماذون شرعى " يتاجر فى " الرقيق الأبيض " بورق العرنى . والسمسرة من الطرفين) (٧٥) . حيث " لجأت المحررة إلى إستخدام إحدى الحيل فى التخفى من خلال تقمصها لشخصية فتاة الأقاليم المغتربة الفقيرة التى تقيم فى دار للمغتربات بالدقى . بعد إن نجحت فى إقناع صاحب " مكتب الزواج " بظروفها المادية الصعبة . وإن طلبها الوحيد هو عريس يتكفل بكل مصاريفها المادية . وقد نجحت المحررة بالفعل فى الحصول على تسجيلات صوتية للمقابلات والمكالمات الهاتفية التى جرت سواء بينها وبين " سمسار التزويج " من جانب أو بينها وبين أحد العرسان العرب من جانب آخر . التى توثق لعملية الإتفاق . هذا فضلا عن صور للمحررة مع كل من سمسار التزويج وأحد العرسان العرب فى إحدى الكافيهات أثناء لقاء التعارف بينهم " .

٦- مصادر التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة :

جدول رقم (٦)

يوضح مصادر التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة

الأجمالي		الوطن		الوفد		الأهرام		الصحف المصادر
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١٢,١	١٧	٦,٦	٤	١٢,٥	٦	٢١,٩	٧	خبر
٨,٥	١٢	٩,٨	٦	٦,٣	٣	٩,٤	٣	تصريح
٥	٧	٣,٣	٢	٤,٢	٢	٩,٤	٣	قرار
-	-	-	-	-	-	-	-	قانون
٤,٣	٦	٤,٩	٣	٢,١	١	٦,٣	٢	مستند
١٩,٩	٢٨	٢١,٣	١٣	٢٢,٩	١١	١٢,٥	٤	شاهد
٢٢,٧	٣٢	٢٦,٢	١٦	٢٧,١	١٣	٩,٤	٣	ضحية
٤,٣	٦	٤,٩	٣	٤,٢	٢	٣,١	١	معايشة
١٧,٧	٢٥	١٨,٠	١١	١٦,٧	٨	١٨,٨	٦	الحقق " الصحفي نفسه"
٥,٦	٨	٤,٩	٣	٤,٢	٢	٩,٤	٣	أخرى تذكر
١٠٠	١٤١	١٠٠	٦١	١٠٠	٤٨	١٠٠	٣٢	الإجمالي

- هذا وبالمقارنة بين البيانات الإحصائية الواردة بالجدول السابق رقم (٦) يتضح أن حازت فئة (ضحية) على المرتبة الأولى بنسبة "٢٢,٧%" من إجمالي فئات مصادر التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . ففي صحيفة الوفد بنسبة " ٢٧,١% ". فصحيفة الوطن بفارق بسيط وذلك بنسبة " ٢٦,٢ % " . ثم صحيفة الأهرام بنسبة " ٩,٤% " . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية

التي إعتمدت على فئة " الضحية " كمصدر . تحقيق بعنوان (الموت في رشة مبيد)^(٧٦). حيث "أعتمد الصحفي في التحقيق على سرد العديد من قصص الضحايا لأسر بأعمالها من الفلاحين أصيبت بالفشل الكلوى وأمراض السرطان بل وأدى إلى وفاة أحد أفرادهم بسبب تعرضهم للمبيدات الكيماوية أثناء رشهم لأراضى الزراعية دون أن توفر لهم الجمعيات الزراعية البدل الواقية اللازمة لذلك مما يصعبهم بالكثير من الأمراض الخبيثة" .

- جاءت فئة (شاهد) في المرتبة الثانية بنسبة " ١٩,٩ % " من إجمالى فئات مصادر التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . ففى صحيفة الوفد بنسبة " ٢٢,٩ % " . فصحيفة الوطن بنسبة " ٢١,٣ % " . ثم صحيفة الأهرام بنسبة " ١٢,٥ % " . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التى إعتمدت على فئة " الشاهد " كمصدر . تحقيق بعنوان (الكشف عن أخطر شبكة لتهريب الرمال السوداء ومصدر " لليورانيوم" والمفاعلات النووية . ويتم تهريبها لورش الطوب . وتتركز فى " ١١ " منطقة تبدأ من أدكو وكفر الشيخ حتى رفح)^(٧٧) . حيث " أعتمد الصحفي فى إنجاز تحقيقه على طرح شهادات عدد من أهالى القرى وتجار الرمال كمصدر للتحقيق بإعتبارهم شهود عيان "

- إحتلت فئة (المحقق " الصحفي نفسه ") المرتبة الثالثة بنسبة " ١٧,٧ % " من إجمالى فئات مصادر التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . ففى صحيفة الأهرام بنسبة " ١٨,٨ % " . فصحيفة الوطن بنسبة " ١٨ % " . تليها صحيفة الوفد بنسبة " ١٦,٧ % " . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التى إعتمدت على فئة " المحقق " كمصدر . تحقيق بعنوان (" الوطن " تكشف : حلويات " بحوافر وجلود الحيوانات النافقة ")^(٧٨) . حيث " أعتمدت الصحفية

على نفسها كمصدر لجمع معلومات التحقيق وذلك من خلال العمل الميداني والمراقبة والملاحظة لأحد المصانع السرية لصنع الحلويات لفترة وذلك لرصد الملاحظات ، وتنجح المحررة في الحصول على عينة من مادة " الجيلاتين " التي يستخدمها واحد من تلك المصانع السرية لإنتاج الحلويات ليؤكد تحليل هذه العينات أنها تحتوى على مواد سامة وقاتلة مثل معدني الكروم والنيكل وهما من الأسباب الرئيسية للإصابة بأمراض السرطان"

- تأتي فئة (خبر) في المرتبة الرابعة بنسبة " ١٢,١ % " من إجمالي فئات مصادر التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . ففي **صحيفة الأهرام** بنسبة " ٢١,٩ % " . ثم **صحيفة الوفد** بنسبة " ١٢,٥ % " . تليها **صحيفة الوطن** بنسبة " ٦,٦ % " . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي إعتمدت على فئة " الخبر " كمصدر . تحقيق بعنوان ("الأهرام" داخل مصنع طنطا ! حلاوة المولد ... فرحة أتلّفها الغلاء)^(٧٩) . حيث " تمثل مصدر التحقيق في خبر منشور عن ارتفاع أسعار السلع الأساسية . ومحاولات الحكومة لضبط الأسعار من خلال تحقيق الرقابة على الأسواق بتطبيق التسعيرة الإسترشادية وخاصة بعد تفاقم أزمة السكر مع حلول الأحتفال بالمولد النبوى الشريف . " . وتحقيق آخر بعنوان (فوضى مراكز علاج الأدمان)^(٨٠) . حيث " تمثل مصدر هذا التحقيق في نشرخبر عن وفاة شاب في العشرين من عمره بأحد مراكز العلاج من الأدمان " .

- جاءت فئة (تصريح) في المرتبة الخامسة بنسبة " ٨,٥ % " من إجمالي فئات مصادر التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . ففي **صحيفة الوطن** بنسبة " ٩,٨ % " . **فصحيفة الأهرام** بنسبة " ٩,٤ % " . تليها **صحيفة الوفد** بنسبة " ٦,٣ % " . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي إعتمدت على فئة

" التصريح " كمصدر. تحقيق بعنوان (" الصحة " تستورد ألبان أطفال بما حشرات وبويضات)^(٨١). حيث " كان مصدر هذا التحقيق تصريح صادر عن المتحدث الإعلامي لوزارة الصحة نص على قيام الوزارة باستيراد ألبان أطفال في محاولة منها لحل الأزمة وتخفيف الأعباء عن أمهات مصر " .

- إحتلت فئة (أخرى تذكر) المرتبة السادسة بنسبة " ٥,٦٪ " وذلك من إجمالي فئات مصادر التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . ففي صحيفة الأهرام بنسبة " ٩,٤٪ " . تليها صحيفة الوطن بنسبة " ٤,٩٪ " . ثم صحيفة الوفد بفارق بسيط وذلك بنسبة " ٤,٢٪ " .. هذا وقد تمثلت فئة " أخرى تذكر " في " التقارير " كمصدر ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي إعتمدت على فئة " التقارير " كمصدر . تحقيق بعنوان (التغطية الصحية خارج الخدمة)^(٨٢) حيث " كان مصدر هذا التحقيق تقرير صادر عن مؤتمر منظمة الصحة العالمية بمصر والذي كشف عن حرمان كثير من المواطنين المصريين في المناطق النائية من الرعاية الصحية اللازمة حيث رصد التحقيق بالفعل مستوى الخدمة الصحية التي تقدم للمواطنين في هذه المناطق كمنطقة الفرافرة مثلا ليؤكد التحقيق ما جاء في التقرير " .

- إحتلت فئة (قرار) المرتبة السابعة بنسبة " ٥٪ " وذلك من إجمالي فئات مصادر التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . ففي صحيفة الأهرام بنسبة " ٩,٤٪ " . تليها صحيفة الوفد بنسبة " ٤,٢٪ " . ثم صحيفة الوطن بنسبة " ٣,٣٪ " .. ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي إعتمدت على فئة " القرار " كمصدر . تحقيق بعنوان (ضريبة القيمة المضافة في الميزان)^(٨٣) " حيث أعتمد هذا التحقيق على قرار الحكومة بتطبيق ضريبة القيمة المضافة كمصدر له

وذلك من خلال إستطلاع رأى المسؤولين وخبراء الأقتصاد ورجال الأعمال والتجار والمواطنين العاديين فى هذا القرار. وتأثيره على مستوى معيشة الأسر المصرية " .

- إحتلت فئة (مستند) المرتبة الثامنة بنسبة " ٤,٣٪ " وذلك من إجمالى فئات مصادر التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . ففي صحيفة الأهرام بنسبة " ٦,٣٪ " . تليها صحيفة الوطن بنسبة " ٤,٩٪ " . ثم صحيفة الوفد بنسبة " ٢,١٪ " .. ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التى إعتمدت على فئة " المستند " كمصدر . تحقيق بعنوان (الوطن تكشف فى تحقيق عابر للحدود مسار أخطر صاروخ مضاد للدروع من بنغازى إلى سيناء " رحلة الكورنيت")^(٨٤). حيث " نشرت الصحيفة مع التحقيق صورة لعقد توريد بنادق بين روسيا وليبيا وصفقات صواريخ الكورنيت التى وصلت لنظام القذافى " . وتحقيق آخر بعنوان (الأجهزة الرقابية تواصل ضرباتها على أوكار الفساد الحكومى . النيابة الإدارية تكشف قضية كبرى بمهينة التأمينات)^(٨٥) حيث " نشرت الصحيفة مع التحقيق وثيقتان الأولى عبارة عن بيان باللجان المشكلة بصندوق التأمين الإجتماعى للعاملين بقطاع الأعمال العام والخاص وقيمة الإثابة المنصرفة من شهر أبريل ٢٠١٣م وحتى آخر نوفمبر ٢٠١٣م . أما الوثيقة الأخرى فخاصة بتعليق المحكمة على القضية " .

- حازت فئة (معاشية) على المرتبة الثامنة أيضا بنسبة " ٤,٣٪ " وذلك من إجمالى فئات مصادر التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . ففي صحيفة الوطن بنسبة " ٤,٩٪ " . فصحيفة الوفد بنسبة " ٤,٢٪ " . ثم صحيفة الأهرام بنسبة " ٣,١٪ " .. ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التى إعتمدت على فئة

" المعاشية " كمصدر . تحقيق بعنوان (٢ مليون و ٩٠٠ ألف متر مكعب مخلفات صرف صحى تنتجها الدولة سنويا . ولا تخضع للرقابة . مزارع : غلاء الكيماوى وإختفاء "سماد الكتكوت " يجبرنا على إستخدام أسمدة مخالفة^(٨٦) . حيث " أعتمد هذا التحقيق على معايشة الواقع لجمع المعلومات وذلك من خلال المشاركة فى الحدث والنزول إلى الأماكن التى يدور حولها موضوع التحقيق الخاص بإنتاج أسمدة مخالفة للمواصفات من مخلفات الصرف الصحى حيث أنتقل الصحفى بالفعل لأماكن تجميع الحماة والدخول إلى مكان مركزى رئيسى هو منطقة الجبل الأصفر بهدف جمع المعلومات وعينات من الحماة لتحليلها " .

٧- الإستمارات الإقناعية " المنطقية " المتبعة فى التحقيقات الإستقصائية :

جدول رقم (٧)

يوضح الإستمارات الإقناعية " المنطقية " المتبعة فى التحقيقات الإستقصائية

الأجمالى		الوطن		الوفد		الأهرام		الصحف
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	الإستمارات المنطقية
٢٦,٢	٣٧	٢٣	١٤	٢٥	١٢	٣٤,٤	١١	بيانات وأرقام
٢٧	٣٨	٣٦,١	٢٢	١٤,٦	٧	٢٨,١	٩	شهود عيان
١٥,٦	٢٢	١٤,٨	٩	١٤,٦	٧	١٨,٨	٦	الإستشهاد بإدلة ووقائع
٧,٨	١١	٤,٩	٣	٨,٣	٤	١٢,٥	٤	إستشهاد قانونى
٢٣,٤	٣٣	٢١,٣	١٣	٣٧,٥	١٨	٦,٣	٢	سليبيات
-	-	-	-	-	-	-	-	أخرى تذكر
١٠٠	١٤١	١٠٠	٦١	١٠٠	٤٨	١٠٠	٣٢	الإجمالى

- هذا وبالمقارنة بين البيانات الإحصائية الواردة بالجدول السابق رقم (٧) يتضح أن حازت فئة (شهود عيان) على المرتبة الأولى بنسبة "٢٧٪" من إجمالي فئات الإستعمالات الإقناعية " المنطقية " المتبعة في التحقيقات الإستقصائية. ففي صحيفة الوطن بنسبة " ٣٦,١٪" . تليها صحيفة الأهرام بنسبة " ٢٨,١ % " . فصحيفة الوفد بنسبة " ١٤,٦٪" . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي إستخدمت إستمالة "شهود عيان" . تحقيق بعنوان (مصانع بير السلم بالغربية ... أوكار لتعبئة وتوزيع المياه المعدنية " المغشوشة ")^(٨٧) . حيث " أتمد الصحفي في تناوله لقضية التحقيق على الإستشهاد بأقوال الكثير من شهود العيان المشاركين بشكل مباشر في القضية . كشهادة عامل بأحد أوكار التعبئة والتغليف والتي جاء فيها : نشترى العبوات سعة لتر ب ٥٢ قرشا . والنصف لتر ب ٣٢ قرشا من مصانع بلاستيك بالمنوفية . وشهادة أخرى لصاحب مصنع تعبئة سابق : كلور المحطات الحكومية يجعل المياه صالحة لمدة أطول ... ومياه المحطات الأهلية يظهر عليها (ريم) بعد ثلاث أيام . وأيضا شهادة لإحدى عاملات التعبئة جاء فيها : مش راضية عن اللي بعمله لكن ظروف الإسرية الصعبة تجبرني على ذلك ... والشغلانة دي منتشرة في قرى كثيرة" .

- جاءت فئة (بيانات وأرقام) في المرتبة الثانية بنسبة " ٢٦,٢٪" من إجمالي فئات الإستعمالات الإقناعية " المنطقية " المتبعة في التحقيقات الإستقصائية. ففي صحيفة الأهرام بنسبة " ٣٤,٤ % " . ثم صحيفة الوطن بنسبة " ٢٥ % " . فصحيفة الوفد بنسبة " ٢٣٪" . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي إعتمدت على إستمالة " البيانات والأرقام " . تحقيق بعنوان (" الوطن " ترصد المأساة من أسوان إلى الإسكندرية : حكومة " المشروعات الكبرى " في " البلاعة

" الموت في " المجارى "(٨٨) . حيث " أعتد الصحف فى معالجته لقضية التحقيق على لغة البيانات والأرقام وذلك بهدف التدليل على مزيد من المصادقية والدقة فضلا عن توضيح لأهمية وخطورة القضية التى يعالجها التحقيق . ومن أمثلة البيانات والأرقام الواردة بهذا التحقيق والتى تدلل على حجم مأساة الصرف الصحى التى يعانى منها المواطنون فى مصر ما يلى : (١٧) ألف طفل يموتون سنويا بسبب الإصابة بأمراض تسببها مشاكل الصرف الصحى ، (٨٥٪) من القرى فى مصر لم يدخلها الصرف الصحى حتى الآن ، (١٨٠) مليار جنيه تحتاجها مصر لحل مشاكل الصرف الصحى ، (٣٩) مليون نسمة إجمالى الحرومين فى مصر من خدمات توصيل شبكات الصرف الصحى "

- إحتلت فئة (سلبيات) المرتبة الثالثة بنسبة " ٢٣,٤ ٪ " من إجمالى فئات الإستمارات الإقناعية " المنطقية " المتبعة فى التحقيقات الإستقصائية. ففى صحيفة الوفد بنسبة " ٣٧,٥ ٪ " . تليها صحيفة الوطن بنسبة " ٢١,٣ ٪ " . واخيرا صحيفة الأهرام بنسبة " ٦,٣ ٪ " . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التى طرحت إستمالة " السلبيات " تحقيق بعنوان (مستشفيات الحميات ... طريق الغلابة إلى القبر)^(٨٩) . حيث " إعتد الصحف فى تناوله لقضية التحقيق على رصد كافة أوجه السلبيات التى تعانى منها مستشفيات الحميات فى عدد من محافظات مصر . فمثلا . فى حميات الإسكندرية ... المباني متهالكة والأجهزة الطبية (معدومة) . أما حميات طنطا ... فإهمال وتقصير ونقص فى الأدوية . بينما فى حميات قنا ... فالخدمة الطبية مقابل الإتاوة."

- تأتى فئة (الإستشهاد بإدلة ووقائع) فى المرتبة الرابعة بنسبة " ١٥,٦ ٪ " من إجمالى فئات الإستمارات الإقناعية " المنطقية " المتبعة فى التحقيقات

الإستقصائية. ففي صحيفة الأهرام بنسبة " ١٨,٨ % ". ثم صحيفة الوطن بنسبة " ١٤,٨ % ". فصحيفة الوفد بفارق بسيط بنسبة " ١٤,٦ % ". ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي إوردت إستمالة " الإستشهاد بإدلة ووقائع " تحقيق بعنوان (تحقيقات الأهرام تفتح الملف ... وتطالب بتكثيف الرقابة : العالم السرى للإدوية المغشوشة !)^(٩٠) . حيث " دعم الصحفى معالجته لقضية إنتشار الأدوية المغشوشة بالعديد من الأدلة والوقائع لإضفاء مزيد من المصدقية والتأكيد على قضية التحقيق منها مثلا : تعبئة فوارغ الأدوية المستعملة ! بالنشأ والترمس المطحون وسكر البودرة والبيكنج بودر ... والحقن بمادة صابونية ! وإستيراد ماكينات التعبئة من الصين وتايوان وتايلاند ... وتصنيعها محليا في السبتية والزواية الحمراء والإسكندرية . "

- إحتلت فئة (إستشهاد قانوني) المرتبة الخامسة بنسبة " ٧,٨ % " من إجمالى فئات الإستتمالات الإقناعية " المنطقية " المتبعة فى التحقيقات الإستقصائية. ففي صحيفة الأهرام بنسبة " ١٢,٥ % ". تليها صحيفة الوفد بنسبة " ٨,٣ % ". ثم صحيفة الوطن بنسبة " ٤,٩ % ". ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التى عرضت لإستمالة " إستشهاد قانوني " تحقيق بعنوان (فساد الزراعة ... وصل الإسكندرية)^(٩١) . حيث " عمد الصحفى فى معالجته لقضية التحقيق إلى الإستشهاد بالمادة الثالثة من القانون رقم (٧) لسنة (٩١) الخاص بالأحكام المتعلقة بأملاك الدولة الخاصة التى تنص على أنه (فى جميع الأحوال تكون أراضى البحيرات والسياحات التى يتم تخفيفها مناطق إستصلاح وإستزراع ، وتولى هيئة التنمية الزراعية إدارتها وإستغلالها والتصرف فيها) "

٨- الإستمارات الإقناعية " العاطفية " المتبعة في التحقيقات الإستقصائية :

جدول رقم (٨)

يوضح الإستمارات الإقناعية " العاطفية " المتبعة في التحقيقات الإستقصائية

الأجمالى		الوطن		الوفد		الأهرام		الصحف الإستمارات العاطفية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٢٣,٤	٣٣	١٨,٠	١١	٣٣,٣	١٦	١٨,٨	٦	المبالغة
٢٢,٧	٣٢	٢٧,٩	١٧	٨,٣	٤	٣٤,٤	١١	الإقتباس
٢٠,٦	٢٩	١٨,٠	١١	٢٥	١٢	١٨,٨	٦	التعميم
٧,٨	١١	٩,٨	٦	٦,٣	٣	٦,٣	٢	التحيز
٢٥,٥	٣٦	٢٦,٢	١٦	٢٧,١	١٣	٢١,٩	٧	التركيز على الجوانب الإنسانية
-	-	-	-	-	-	-	-	أخرى تذكر
١٠٠	١٤١	١٠٠	٦١	١٠٠	٤٨	١٠٠	٣٢	الإجمالى

- هذا وبالمقارنة بين البيانات الإحصائية الواردة بالجدول السابق رقم (٨) يتضح أن حازت فئة (التركيز على الجوانب الإنسانية) على المرتبة الأولى بنسبة "٢٥,٥%" من إجمالى فئات الإستمارات الإقناعية " العاطفية " المتبعة في التحقيقات الإستقصائية. ففي صحيفة الوفد بنسبة "٢٧,١%". فصحيفة الوطن بفارق ضئيل بنسبة "٢٦,٢% ". تليها صحيفة الأهرام بنسبة "٢١,٩% ". ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التى إستخدمت إستمالة"التركيز على الجوانب الإنسانية ". تحقيق بعنوان (" الوطن " تكشف تفاصيل التجارة المشبوهة : معاناة ... نصب ... وحياة من الذل ... السلعة ... خادمة)^(٩٢). حيث " أعتد الصحف فى معالجته لقضية التحقيق على سرد

حكايات إنسانية من سوق الخادמות . ركز فيها على التعبير عن معاناتهن من الأشتغال المنزلية الشاقة التي يكلفون بها . والتي تصل إلى حد التسخير طوال النهار وحتى منتصف الليل . فضلا عن المعاملة القاسية لهن . وهذا وفقا لتعبير إحدى الخادמות (يباعملوني كإني جارية وبشتغل من صبحية رينا لحد نص الليل) . الأمر الذي من شأنه العمل على كسب تعاطف القراء وتضامنهم الإنساني مع معاناة الخادמות وحياتهن القاسية " .

- جاءت فئة (المبالغة) في المرتبة الثانية بنسبة " ٢٣,٤ % " من إجمالي فئات الإستمالات الإقناعية " العاطفية " المتبعة في التحقيقات الإستقصائية. ففي صحيفة الوفد بنسبة " ٣٣,٣ % " . تليها صحيفة الأهرام بنسبة " ١٨,٨ % " . فصحيفة الوطن بفارق بسيط بنسبة " ١٨ % " . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي إعتمدت على إستمالة "المبالغة" . تحقيق بعنوان (التأمين الصحي ... سلخانات للمرضى)^(٩٣) . حيث " حرصت الصحفية على إستخدام أسلوب المبالغة والتهويل في معالجتها للمشكلات التي يعاني منها المرضى في مستشفيات التأمين الصحي . مثل ذكرها لحالة مصاب بكسر في ساقيه ينتظر أسبوعين للعرض على طبيب العظام بمستشفى إمبابه العام .. كما أكدت الصحفية في سياق التحقيق . على إن العيادات بلا أطباء ... وإن الإهمال وسوء المعاملة والقذارة تسيد الموقف في مستشفيات التأمين الصحي . " .

- إحتلت فئة (الإقتباس) المرتبة الثالثة بنسبة " ٢٢,٧ % " من إجمالي فئات الإستمالات الإقناعية " العاطفية " المتبعة في التحقيقات الإستقصائية. ففي صحيفة الأهرام بنسبة " ٣٤,٤ % " . ثم صحيفة الوطن بنسبة " ٢٧,٩ % " . واخيرا صحيفة الوفد بنسبة " ٨,٣ % " . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي

- إوردت إستمالة"الإقتباس" . تحقيق بعنوان (بعد سقوط وزير الزراعة في قبضة الرقابة الإدارية ... الدولة تقطع "رئوس " الفساد)^(٩٤) . حيث " عمد الصحفي إلى إقتباس أحد أقوال رئيس جهاز الرقابة الإدارية . والذي أكد فيها على محاربة الفساد قائلاً (الضرب بيد من حديد على الفساد والمتورطين فيه وتقديمهم للمحاكمة مهما كانت مناصبهم . سواء كانوا مسئولين كبارا أو صغارا ... فلا أحد في مصر الجديدة التي بينها المصريون فوق القانون أو المساواة) . " .
- تأتي فئة (التعميم) في المرتبة الرابعة بنسبة "٢٠,٦%" من إجمالي فئات الإستمالات الإقناعية " العاطفية " المتبعة في التحقيقات الإستقصائية. ففي صحيفة الوفد بنسبة "٢٥٪" . تليها صحيفة الأهرام بنسبة "١٨,٨%" " فصحيفة الوطن بفارق بسيط بنسبة "١٨٪" . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي طرحت إستمالة"التعميم" . تحقيق بعنوان (الوفد في مغامرة داخل مدرسة : التعليم " فوضى ... وإخلال ... ومخالفات ").^(٩٥) . حيث " قام الصحفي بالتخفي لقضاء يوم في أحد المدارس الحكومية . رصد خلاله مجموعة من المخالفات التي حدثت في هذه المدرسة كتدخين بعض طلاب المدرسة للسجائر في الفصول . فضلا عن خلو كثير من الفصول من المدرسين أثناء اليوم الدراسي . الأمر الذي جعل الصحفي يصدر أحكاما عامة ضد جميع مؤسسات وهيئات التعليم في مصر . رغم أن مغامرة الصحفي كانت داخل أحد المدارس الحكومية " .
- حازت فئة (التحيز) على المرتبة الخامسة بنسبة "٧,٨%" من إجمالي فئات الإستمالات الإقناعية " العاطفية " المتبعة في التحقيقات الإستقصائية. ففي صحيفة الوطن بنسبة "٩,٨٪" . ثم صحيفتي الأهرام والوفد بنسبة "٦,٣٪"

لكل منهما. ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية التي إتبتعت إستمالة "التحيز" . تحقيق بعنوان (" الوطن " في قرى الفقر على أطراف " بنى سويف " - قرى الصعيد موتى على قيد الحياة)^(٩٦) . حيث " وقع إختيار الصحفى على بعض القرى الكائنة على أطراف محافظة (بنى سويف) بالذات ليجرى فيها تحقيقه عن الفقر والحالة المعيشية للناس فى الصعيد . دون أن يبرر إختياره لهذه القرى بإحصائية رسمية أو دراسات أكاديمية تشير إلى معدلات الفقر فى قرى الصعيد . مما يمثل تحيز للصحفى فى إختياره لهذه القرى على وجه الخصوص لإجراء تحقيقه فيها . هذا فضلا عن إنتشار معدلات الفقر فى جميع ربوع مصر وليس فى قرى الصعيد فحسب " .

٩- إتجاه عرض المضمون داخل التحقيق الإستقصائى:

جدول رقم (٩)

يوضح إتجاه عرض المضمون داخل التحقيق الإستقصائى

الأجمالى		الوطن		الوفد		الأهرام		الصحف إتجاه عرض المضمون
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٢٢,٠	٣١	٢٧,٩	١٧	١٢,٥	٦	٢٥	٨	عرض الرأى ونقيضه
٤٣,٣	٦١	٣٦,١	٢٢	٥٨,٣	٢٨	٣٤,٤	١١	عرض رأى واحد
٣٤,٨	٤٩	٣٦,١	٢٢	٢٩,٢	١٤	٤٠,٦	١٣	عرض العديد من وجهات النظر
-	-	-	-	-	-	-	-	أخرى تذكر
١٠٠	١٤١	١٠٠	٦١	١٠٠	٤٨	١٠٠	٣٢	الإجمالى

- هذا وبالمقارنة بين البيانات الإحصائية الواردة بالجدول السابق رقم (٩) يتضح أن إحتلت فئة (عرض رأى واحد) المرتبة الأولى بنسبة "٤٣,٣%" من إجمالي فئات إتجاه عرض المضمون داخل التحقيق الإستقصائي . ففي صحيفة الوفد بنسبة "٥٨,٣%". ثم صحيفة الوطن بنسبة "٣٦,١%" . فصحيفة الأهرام بنسبة "٣٤,٤%". ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية ذات إتجاه " عرض الراى الواحد " فى المضمون . تحقيق بعنوان (قبل تكرار كارثة الإنهيار الصحرى ... أهالى " الدويقة " ينامون فى أحضان جبال الموت .. تطاردهم العقارب والنعاين وبعضهم الفقرا!) (٩٧) حيث " أقتصر الصحفى فى معالجته لقضية التحقيق على عرض الراى الواحد فى القضية محل التحقيق والذى تمثل فى سرده لمشاكل ومعاناة أهالى منطقة الدويقة من خلالهم وتجاهل تماما فى تحقيقه إستطلاع راى أى أحد من المسئولين عن هذه المشكلة ورؤيتهم لحلها كمحافظ القاهرة مثلا أو رئيس الحى أو عضو مجلس النواب . "

- حازت فئة (عرض العديد من وجهات النظر) على المرتبة الثانية بنسبة "٣٤,٨%" من إجمالي فئات إتجاه عرض المضمون داخل التحقيق الإستقصائي . ففي صحيفة الأهرام بنسبة "٤٠,٦%". تليها صحيفة الوطن بنسبة "٣٦,١%" . ثم صحيفة الوفد بنسبة "٢٩,٢%". ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية ذات إتجاه " عرض العديد من وجهات النظر" فى المضمون . تحقيق بعنوان (إهدار مقنن ... فشل حكومى فى إدارة قرض البنك الدولى : الأعمال تتوقف بمشروع الصرف الصحى بكفر الشيخ والسبب يضيع بين شركة المياه والمحافظين والأهالى) (٩٨) حيث " عمد الصحفى إلى تناول قضية التحقيق من خلال طرح متوازن للعديد من وجهات النظر الخاصة بإطراف القضية كرئيس الشركة القابضة

للمياه . والمسؤولين عن الإشراف على تنفيذ المشروع بمحافظة كفر الشيخ والأهالى وذلك في محاولة من الصحفي للوصول إلى أسباب توقف مشروع الصرف الصحي بالمحافظة " .

- جاءت فئة (عرض الرأى ونقيضه) في المرتبة الثالثة بنسبة "٢٢٪" من إجمالى فئات إتجاه عرض المضمون داخل التحقيق الإستقصائى . ففي صحيفة الوطن بنسبة "٢٧,٩٪" . ثم صحيفة الأهرام بنسبة "٢٥٪" . تليها صحيفة الوفد بنسبة "١٢,٥٪" . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية ذات إتجاه " عرض الرأى ونقيضه " فى المضمون . تحقيق بعنوان (بعد " ٢٩ " عاما من وفاته ... لجنة طبية عسكرية " تصدر تقريرها الرسمى " الوطن ... تفرد بنشرالتقرير الطبي " لسليمان خاطر "(٩٩) . حيث " تناول الصحفي قضية الرقيب سليمان خاطر فى تحقيقه وذلك من خلال عرض تقريران طبيان متناقضان . التقرير الأول خاص) باللجنة الطبية العسكرية (والذى أكد على أن الرقيب (سليمان خاطر) متعاون وجهازه العصبى سليم ... ولم تظهر عليه علامات الشك فى صدقه أو لجوئه لأفتعال أعراض مرضية . بينما التقرير الطبي الأخر . والصادر عن مستشفى (ابو العزائم للطب النفسى) أكد على إن (خاطر) عانى من نوبات رعب ولديه إستشارة للصرع نتيجة القلق على والدته . "

١٠- ظهور حكم المحقق " الصحفي الإستقصائى " على قضايا التحقيقات :

جدول رقم (١٠)

يوضح ظهور حكم المحقق " الصحفي الإستقصائى " على قضايا التحقيقات

الأهram		الوفد		الوطن		الأجمالى	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حكم المحقق							

ظهر	٢٥	٧٨,١	٤٢	٨٧,٥	٥٠	٨٢,٠	١١٧	٨٣,٠
لم يظهر	٧	٢١,٩	٦	١٢,٥	١١	١٨,٠	٢٤	١٧,٠
الإجمالي	٣٢	١٠٠	٤٨	١٠٠	٦١	١٠٠	١٤١	١٠٠

- هذا وبالمقارنة بين البيانات الإحصائية الواردة بالجدول السابق رقم (١٠) يتضح أن حازت فئة (ظهر) على المرتبة الأولى بنسبة "٨٣%" من إجمالي فئات ظهور حكم المحقق "الصحفي الاستقصائي" على قضايا التحقيقات. ففي صحيفة الوفد بنسبة "٨٧,٥%". ثم صحيفة الوطن بنسبة "٨٢%". فصحيفة الأهرام بنسبة "٧٨,١%". ومن نماذج التحقيقات الاستقصائية التي "ظهر فيها حكم الصحفي الاستقصائي". تحقيق بعنوان (" الوفد " تقتحم إمبراطورية الجبل ... الإرهابيون في ضيافة " بعجر " ... والأهالي يستغيثون بالجيش) (١٠٠) .
- حيث " ظهر حكم الصحفي المحقق في هذا التحقيق والذي تمثل في ضرورة وجود تعاون وتنسيق بين كلا من قوات الشرطة والجيش للقضاء على البؤر الإرهابية الموجودة في محافظة المنيا . وبالتحديد فوق الجبل الشرقي بالمحافظة في حماية (سيد بعجر) أو إمبراطور الجبل كما يطلق عليه أهالي قرية الدوادية . "
- جاءت فئة (لم يظهر) في المرتبة الثانية بنسبة "١٧%" من إجمالي فئات ظهور حكم المحقق "الصحفي الاستقصائي" على قضايا التحقيقات. ففي صحيفة الأهرام بنسبة "٢١,٩%". فصحيفة الوطن بنسبة "١٨%" . ثم صحيفة الوفد بنسبة "١٢,٥%". ومن نماذج التحقيقات الاستقصائية التي "لم يظهر فيها حكم الصحفي الاستقصائي" . تحقيق بعنوان (خريطة " المصانع السرية في مصر : قتل الإقتصاد في بير السلم) (١٠١) . حيث " لم يظهر رأى الصحفي الاستقصائي خلال معالجته لقضية التحقيق " مصانع بير السلم " . وإنما ظهر

رأى المتخصصين والمسؤولين وخبراء الإقتصاد في هذه الظاهرة من حيث أسباب
إنتشارها وأثارها السلبية على الإقتصاد وسبل القضاء عليها . "

١١- الصور والرسوم التوضيحية " الانفوجراف " المستخدمة في التحقيقات الإستقصائية :

جدول رقم (١١)

يوضح الصور والرسوم التوضيحية " الانفوجراف " المستخدمة في التحقيقات الإستقصائية

الأجمالي		الوطن		الوفد		الأهرام		الصحف الصور والانفوجراف
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
-	-	-	-	-	-	-	-	صور إخبارية
٢٩,١	٤١	١٨,٠	١١	٤٥,٨	٢٢	٢٥	٨	صور شخصية
٣٦,٢	٥١	٣٤,٤	٢١	٣٥,٤	١٧	٤٠,٦	١٣	أكثر من نوع للصور الصحفية
٢٠,٦	٢٩	٢٦,٢	١٦	١٢,٥	٦	٢١,٩	٧	صور موضوعية " توضيحية "
١٤,٢	٢٠	٢١,٣	١٣	٦,٢٥	٣	١٢,٥	٤	الرسوم التوضيحية الانفوجراف
-	-	-	-	-	-	-	-	أخرى تذكر
١٠٠	١٤١	١٠٠	٦١	١٠٠	٤٨	١٠٠	٣٢	الإجمالي

هذا وبالمقارنة بين البيانات الإحصائية الواردة بالجدول السابق رقم (١١) يتضح أن حازت
فئة (أكثر من نوع من الصور الصحفية) على المرتبة الأولى بنسبة "٣٦,٢%" من إجمالي
فئات الصور والرسوم التوضيحية " الانفوجراف " المستخدمة في التحقيقات الإستقصائية.
ففى صحيفة الأهرام بنسبة "٤٠,٦%" . ثم صحيفة الوفد بنسبة "٣٥,٤%" .
فصحيفة الوطن بفارق بسيط بنسبة "٣٤,٤%" . ومن نماذج التحقيقات

الإستقصائية المستخدمة " لأكثر من نوع من الصور الصحفية ". تحقيق بعنوان (رائحة فساد في قلعة "كيما" الوطنية)^(١٠٢) . حيث إستخدم في عرض قضية التحقيق نوعين من الصور . صور توضيحية وقد تمثلت في " مصنع الفيروسيبليكون ، أقطاب الفرن الجديد ، بساتم سحب الأقطاب في الفرن الجديد " . أما النوع الأخر من الصور المستخدمة في هذا التحقيق فهي صور شخصية " لبعض مهندسى وعمال شركة كيما " .

- إحتلت فئة (صور شخصية) المرتبة الثانية بنسبة "٢٩,١%" من إجمالي فئات الصور والرسوم التوضيحية " الانفوجراف " المستخدمة في التحقيقات الإستقصائية. ففي صحيفة الوفد بنسبة "٤٥,٨%" . تليها صحيفة الأهرام بنسبة "٢٥%" . ثم صحيفة الوطن بنسبة "١٨%" . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية المستخدمة " للصور الشخصية". تحقيق بعنوان (" الإبحار بالبشر ... جريمة عابرة للحدود)^(١٠٣) . حيث "تمثلت الصور الشخصية المستخدمة في عرض قضية هذا التحقيق في صور لبعض الأشخاص المعين بالقضية مثل اللواء / (منصور الشناوى) مساعد وزير الداخلية الأسبق لشرق الدلتا والقناة وسيناء ، والدكتورة / (فوزية عبد الستار) أستاذ القانون الجنائى ورئيس اللجنة التشريعية في مجلس الشعب سابقا ، والدكتور/ (عادل عامر) رئيس مركز المصيرين للدراسات السياسية والإجتماعية والإقتصادية . هذا فضلا عن صورة شخصية (مجموعة من الأطفال ذو البشرة السمراء) .

- جاءت فئة (صور موضوعية " توضيحية ") في المرتبة الثالثة بنسبة "٢٠,٦%" من إجمالي فئات الصور والرسوم التوضيحية " الانفوجراف " المستخدمة في التحقيقات الإستقصائية. ففي صحيفة الوطن بنسبة "٢٦,٢%" . تليها صحيفة الأهرام بنسبة "٢١,٩%" . ثم صحيفة الوفد بنسبة "١٢,٥%" . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية المستخدمة " للصور التوضيحية". تحقيق بعنوان (" الوطن " تخوض رحلة شراء مواد

المتفجرات من قلب " العاصمة " : اسمدة زراعية تتحول إلى " قنابل " (١٠٤) . حيث " نشر بهذا التحقيق مجموعة من الصور التوضيحية أو الموضوعية والتي تمثلت في صور لأحد محلات بيع المواد الكيميائية بشارع الجيش بمنطقة العتبة ، صورة أخرى لبعض المواد التي تستخدم في صناعة المتفجرات والتي حصلت عليها محررة صحيفة (الوطن) من الأسواق ، وصورة لأحدى العمليات التفجيرية ، وأخيرا صورة لمحل آخر لبيع المواد الكيميائية بباب الخلق" . وقد ساعدت هذه الصور الموضوعية " التوضيحية " على عرض وإبراز هذا التحقيق الإستقصائي وذلك للتوافق بين كل من نوع الصور التوضيحية المستخدمة وموضوع التحقيق.

- إستحوذت فئة (الرسوم التوضيحية " الانفوجراف ") على المرتبة الرابعة بنسبة "١٤,٢%" من إجمالي فئات الصور والرسوم التوضيحية " الانفوجراف " المستخدمة في التحقيقات الإستقصائية. ففي صحيفة الوطن بنسبة "٢١,٣%" . ثم صحيفة الأهرام بنسبة "١٢,٥%" . واخيرا صحيفة الوفد بنسبة "٦,٢٥%" . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية المستخدمة " للرسوم التوضيحية " الانفوجراف " في عرضها " . تحقيق بعنوان (" الوطن " تواصل فتح خزنة أسرار " تسريبات بنك HSBC سويسرا) (١٠٥) . حيث " أعتد الصحف في معالجة قضية هذا التحقيق على الرسوم التوضيحية " الانفوجراف " والتي عرض من خلالها لأسماء المصريين الذين إمتلكوا (حسابات سرية) في سويسرا وقيمة الإرصدة الخاصة بكل منهم " .

- في حين لم تمثل فئة (الصور الإخبارية) بإى نسبة تذكر في أى صحيفة من الصحف الثلاثة " محل الدراسة " خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة التحليلية .

١٢- نوع التعليق الوارد على الصور الصحفية المستخدمة في التحقيقات
الإستقصائية :

جدول رقم (١٢)

يوضح نوع التعليق الوارد على الصور الصحفية المستخدمة في التحقيقات
الإستقصائية

الأجمالي		الوطن		الوفد		الأهرام		الصحف نوع التعليق
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٧٠,٢	٩٩	٦٣,٩	٣٩	٦٦,٧	٣٢	٨٧,٥	٢٨	تعليق وصفى
٢٩,٨	٤٢	٣٦,١	٢٢	٣٣,٣	١٦	١٢,٥	٤	تعليق إيجائي
-	-	-	-	-	-	-	-	لا يوجد
١٠٠	١٤١	١٠٠	٦١	١٠٠	٤٨	١٠٠	٣٢	الإجمالي

هذا وبالمقارنة بين البيانات الإحصائية الواردة بالجدول السابق رقم (١٢) يتضح أن حازت فئة (تعليق وصفى) على المرتبة الأولى بنسبة "٧٠,٢%" من إجمالي فئات نوع التعليق الوارد على الصور الصحفية المستخدمة في التحقيقات الإستقصائية . ففي صحيفة الأهرام بنسبة "٨٧,٥%" . تليها صحيفة الوفد بنسبة "٦٦,٧%" . ثم صحيفة الوطن بنسبة "٦٣,٩%" . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية المستخدمة "تعليق وصفى" على الصور الصحفية الواردة بها. تحقيق بعنوان (" الوطن " في رحلة موت على طريق " العريش - الشيخ زايد ")^(١٠٦). حيث " إستخدم في عرض هذا التحقيق عدة صور توضيحية . وقد كتب أسفل كل صورة من هذه الصور تعليقا وصفيا لما تظهره الصورة مثل (قوات الجيش خلال تنشيط سيناء للقبض على الإرهابين ، وأيضا تعليق وصفى على صورة أخرى) أحد

الأكمنة الرئيسية في سيناء لضبط العناصر التكفيرية) ، وتعليق وصفى أخرج على إحدى الصور (قوات الشرطة أثناء تأمين الطرق الرئيسية بالشيخ زايد) ."

- إحتلت فئة (تعليق إيجائي) المرتبة الثانية بنسبة "٢٩,٨٪" من إجمالي فئات نوع التعليق الوارد على الصور الصحفية المستخدمة في التحقيقات الإستقصائية . ففي صحيفة الوطن بنسبة "٣٦,١٪" . ثم صحيفة الوفد بنسبة "٣٣,٣٪" . واخيرا صحيفة الأهرام بنسبة "١٢,٥٪" . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية المستخدمة " لتعليق إيجائي " على الصور الصحفية الواردة بها . تحقيق بعنوان (الفساد يعطل إسترداد شركة النيل لحليج الأقطان)(١٠٧) . حيث " تمثل التعليق الإيجائي المنشور بهذا التحقيق في (الخصصة وراء إغلاق بعض المصانع) والذي جاء تعليقا على صورة لأحد المصانع وقد أغلقت أبوابه . مما يوحي للقراء بأن الخصصة هي أحد أوجه الفساد التي تسببت في إغلاق المصانع وتشريد العمال . "
- في حين لم تمثل فئة (لا يوجد تعليق) بإى نسبة تذكر في أى صحيفة من الصحف الثلاثة " محل الدراسة " خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة التحليلية . حيث " إن جميع الصور الصحفية الواردة بالتحقيقات الإستقصائية علق عليها إما بتعليق وصفى أو تعليق إيجائي " .

١٤ - مساحة النشر المخصصة للتحقيقات الإستقصائية المنشورة :

جدول رقم (١٤)

يوضح مساحة النشر المخصصة للتحقيقات الإستقصائية المنشورة

الأجمالى		الوطن		الوفد		الأهرام		الصحف مساحة النشر
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
١١	٧,٨	-	-	٥	١٠,٤	٦	١٨,٨	ربع صفحة
٦٤	٤٥,٤	١٣	٢١,٣	١٩	٣٩,٦	٢٢	٦٨,٨	نصف صفحة

٣٤,٨	٤٩	٥٢,٥	٣٢	٢٧,١	١٣	١٢,٥	٤	صفحة
١٩,١	٢٧	٢٦,٢	١٦	٢٢,٩	١١	-	-	أكثر من صفحة
١٠٠	١٤١	١٠٠	٦١	١٠٠	٤٨	١٠٠	٣٢	الإجمالي

- هذا وبالمقارنة بين البيانات الإحصائية الواردة بالجدول السابق رقم (١٤) يتضح أن إحتلت فئة (نصف صفحة) المرتبة الأولى بنسبة "٤٥,٤%" من إجمالي فئات مساحة النشر المخصصة للتحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . ففي صحيفة الأهرام بنسبة "٦٨,٨%" . تليها صحيفة الوفد بنسبة "٣٩,٦%" . واخيرا صحيفة الوطن بنسبة "٢١,٣%" . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية المنشورة على مساحة نشر " نصف صفحة". تحقيق بعنوان (" بلاها " لحمه صرخة إحتجاج ضد الغلاء)^(١٠٨).

- حازت فئة (صفحة) على المرتبة الثانية بنسبة "٣٤,٨%" من إجمالي فئات مساحة النشر المخصصة للتحقيقات الإستقصائية المنشورة بالصحف " محل الدراسة " . ففي صحيفة الوطن بنسبة "٥٢,٥%" . تليها صحيفة الوفد بنسبة " ٢٧,١%" . واخيرا صحيفة الأهرام بنسبة "١٢,٥%" . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية المنشورة على مساحة نشر " صفحة". تحقيق بعنوان (" الوطن " تكشف التفاصيل الكاملة للكسب القذر على حساب صحة الغلابة : أحترس ... الأسماك " نافقة ")^(١٠٩) .

- جاءت فئة (أكثر من صفحة) في المرتبة الثالثة بنسبة "١٩,١%" من إجمالي فئات مساحة النشر المخصصة للتحقيقات الإستقصائية المنشورة بالصحف " عينة الدراسة " . ففي صحيفة الوطن بنسبة "٢٦,٢%" . ثم صحيفة الوفد بنسبة " ٢٢,٩%" . في حين لم تمثل هذه الفئة بإى نسبة تذكر في صحيفة

الأهرام خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة التحليلية . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية المنشورة على مساحة نشر "أكثر من صفحة". تحقيق بعنوان (" الوطن " تمارس إنفراداتها العالمية من داخل بنوك سويسرا " المصفحة " ... جمال وعلاء مبارك يمتلكان " ٣٥٧ مليون يورو في بنك واحد) (١١٠) .

- تأتي فئة (ربع صفحة) في المرتبة الرابعة بنسبة "٧,٨٪" من إجمالي فئات مساحة النشر المخصصة للتحقيقات الإستقصائية المنشورة بالصحف " عينة الدراسة " .
ففى صحيفة الأهرام بنسبة "١٨,٨٪" . تليها صحيفة الوفد بنسبة "١٠,٤ ٪" . في حين لم تمثل هذه الفئة بإى نسبة تذكر فى صحيفة الوطن خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة التحليلية . ومن نماذج التحقيقات الإستقصائية المنشورة على مساحة نشر "ربع صفحة". تحقيق بعنوان (فى " أبو الريش " أهالى الأطفال على الرصيف!) (١١١) .

- مناقشة نتائج الدراسة التحليلية للتحقيقات الإستقصائية المنشورة فى الصحف اليومية المصرية " محل الدراسة " :-
- حازت فئة (القضايا الصحية) على المرتبة الأولى بنسبة " ٣٠,٥ ٪ " و ذلك من إجمالى فئات أنواع القضايا المطروحة فى التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . وربما يرجع هذا إلى إدراك الصحفيون الإستقصائيون لمدى إهتمام جمهور القراء وإقبالهم على القضايا التى تمس حياتهم ومستوى معيشتهم مقارنة بغيرها من القضايا . حيث أكدت العديد من الدراسات الصحفية على أن جماهيرية القضية - أى أنها تؤثر على حياة أكبر عدد من المواطنين - لها الدور الرئيسى فى اختيار الأفكار الخاصة بقضايا التحقيقات الإستقصائية .

- إحتلت فئة (حلقة واحدة) المرتبة الأولى بنسبة " ٨٣٪". وذلك من إجمالي فئات متابعة القضية المنشورة في التحقيقات الإستقصائية بصحف الدراسة . هذا ويرى الباحث إن هناك عدة عوامل تتحكم في هذا الأمر . منها في المقام الأول مدى إحتياجات إدارة التحرير بالجريدة لنشر هذ النوع من التحقيقات الصحفية . ومدى أهمية القضية التي يعالجها التحقيق الإستقصائي للقراء . هذا فضلا عن مدى نجاح المحرر الإستقصائي في توفير المعلومات والبيانات والمستندات الخاصة بالقضية محل التحقيق . بالإضافة إلى طبيعة المناخ السياسي الذي يسود المرحلة وحرية الإعلام . ومدى أهمية وخطورة الأحداث اليومية الجارية والتي تؤثر بدرجة كبيرة على إتخاذ قرار النشر .

- جاءت فئة (عمل فردي) في المرتبة الأولى بنسبة " ٦٨,١٪". وذلك من إجمالي فئات طبيعة العمل الصحفي الإستقصائي في التحقيقات الإستقصائية . وفي هذا السياق يرى " جون أولمان " في كتابه " التحقيق الصحفي ... أساليب وتقنيات متطورة " (١١٢) أن فريق العمل المكون من اثنين أفضل من فريق الفرد الواحد أو الأفراد المتعددين . فكثير من التحقيقات الصحفية التي تشتمل على أى درجة من الصعوبة أو التي تستغرق وقتا طويلا يكون من الصعب على فرد واحد إنجازها بمفرده . ولكن الشخصين يمكن أن يتبادلا الأدوار ، وان يكون كل منهما سندا للآخر ، كما أن بعض الأشياء سيؤديها معا مثل " اللقاءات الصحفية المهمة المبكرة "، ولكن الكثير من الأشياء سيقوم كل منهما بمفرده ، بما في ذلك التعامل مع الأجزاء المعقدة المختلفة في التحقيقات . الأمر الذي يؤدي إلى توفير حقيقي للوقت أما في فريق مكون من ثلاثة أو أكثر من الأشخاص ، فإن الإنسجام بينهم يكون صعبا . ويجب الإبتعاد عن مثل هذه الفروق الكبيرة إن لم تكن هناك حاجة فعلية لذلك .

- تأتي فئة (رفض تعاون بعض المصادر) في المرتبة الأولى بنسبة "٤٤,٧%". وذلك من إجمالي فئات الصعوبات التي واجهت المحرر الاستقصائي في جمع معلومات التحقيق. الأمر الذي يتفق مع ما توصلت إليه إحدى الدراسات السابقة^(١١٣) من أن هناك مجموعة من الصعوبات التي تقابل بعض المحررين الاستقصائيين عند تنفيذهم للتحقيقات الاستقصائية يأتي في مقدمتها عدم وجود آلية قانونية تعزز حق الصحفي في الحصول على المعلومات والوصول إليها مما يضطره إلى التأجيل والشروع في تنفيذ فكرة أخرى أو العدول عنها أصلاً. خاصة مع رفض بعض المصادر التصريح بمعلومات خوفاً من الزجح بأسمائهم في سياق التحقيق.

- حازت فئة (تصميم خطة عمل لإستقصاء المعلومات) على المرتبة الأولى بنسبة "٣١,٩%". وذلك من إجمالي فئات مهارات الأداء الإستقصائي للصحفي الواردة في التحقيق. ويرى الباحث أن هذا يرجع إلى طبيعة التحقيق الإستقصائي الذي يتميز بمعلوماته وبياناته الحصرية والتي لا بد أن يكشف عنها الصحفي بنفسه من خلال رحلة إستقصائه عن موضوع التحقيق ولهذا فهو يتفوق عن التحقيقات الصحفية التقليدية المقتصرة على مجرد مقابلات مع المصادر المختلفة بل إن التحقيقات الإستقصائية تتجاوز هذا بنوع من المخاطرة، والتكرار، وتقمص الأدوار، واللجوء إلى الحيل وإلى إستخدام عدة تقنيات أخرى للحصول على معلومات دقيقة غير متداولة. الأمر الذي يتطلب تصميم خطة عمل لإستقصاء المعلومات. هذا فضلاً عن إعتماذ الصحفيين على الأدوات التكنولوجية الحديثة في جمع وتوثيق المعلومات الخاصة بالتحقيقات الإستقصائية.

- جاءت فئة (العنوان معبر) في المرتبة الأولى بنسبة "٦٥,٢%". وذلك من إجمالي فئات تعبير العنوان عن مضمون التحقيق الصحفي الإستقصائي. ويرى الباحث أن هذا قد يرجع إلى حرص إدارة التحرير في صحف الدراسة وإلى حد ما على الحفاظ على مصداقيتهم

أمام جمهور القراء . هذا فضلا عن مستوى الأداء المهني الذى يتميز به المحررين الإستقصائيين عن زملائهم من المحررين الآخرين .

- تأتي فئة (ضحية) فى المرتبة الأولى بنسبة "٢٢,٧٪". وذلك من إجمالى فئات مصادر التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . ويرى الباحث أن هذا الأمر يتفق مع طبيعة العمل الصحفى الإستقصائى والذى يعتبر " الضحية " التى وقع عليها الأذى محورا أساسيا ينبغى الإعتماد عليه لتحقيق هدى المصدقية والتأثير فى نفوس القراء والمسؤولين . هذا فضلا عن أن " الضحايا " هم أكثر من يتحدث من الناس فى معظم التحقيقات الإستقصائية . لشعورهم بالألم ورغبتهم فى أن يقوم أحد بمساعدتهم أو لتعرضهم للإساءة بطريقة ما ، أو لأن قيمهم إنتهكت كثيرا بسبب ما شاهدوه .

- إحتلت فئة (شهود عيان) المرتبة الأولى بنسبة "٢٧٪". وذلك من إجمالى فئات الإستمالات الإقناعية " المنطقية " المتبعة فى التحقيقات الإستقصائية . هذا ويعتقد الباحث أن أعتما صحف الدراسة على " شهود العيان " قد يرجع إلى رغبة هذه الصحف فى إضفاء مزيد من المصدقية على تحقيقاتها الإستقصائية هذا فضلا عن إستثارة إهتمام جمهور القراء بقضية التحقيق ودفعهم إلى الإحساس بصدقها وتوافقها مع خبراتهم السابقة وذلك من خلال سرد شهود العيان للإحداث . وفى الوقت نفسه يؤكد إهتمام تلك الصحف بآراء الجمهور ، بإضافة قدر من الجماهيرية على بنية التحقيق الصحفى الإستقصائى الذى يعبر عن القضايا والمشكلات التى يعانى منها المجتمع المصرى .

- جاءت فئة (التركيز على الجوانب الإنسانية) فى المرتبة الأولى بنسبة "٢٥,٥٪". وذلك من إجمالى فئات الإستمالات الإقناعية " العاطفية " المتبعة فى التحقيقات الإستقصائية . وربما يرجع هذا الأمر إلى طبيعة القضايا والمشكلات المطروحة فى التحقيقات الإستقصائية المنشورة بصحف الدراسة . والتى يستهدف الصحفيون عند معالجتهم لتلك القضايا التأثير

في وجدان جمهور القراء وإنفعالهم وكسب تعاطفهم مع قضية التحقيق الإستقصائي وبالتالي تكوين كتلة شعبية غاضبة ومتحفزة تطالب بالإصلاح والتغيير ومن ثم تجاوز صناع السياسات مع الضغوط التي يمارسها الراى العام هذا فضلا عن إستشارة حاجات القراء النفسية والإجتماعية والعاطفية أيضا وذلك من خلال تركيز الصحفيين أثناء معالجتهم للقضية على الجوانب الإنسانية التي تثير عواطف القراء كسرديد العديد من القصص الإنسانية لبعض الضحايا الذين عايشوا المشكلة التي يدور حولها التحقيق وتأثروا بنتائجها السلبية .

- تصدرت فئة (عرض رأى واحد) المرتبة الأولى بنسبة "٤٣,٣%" وذلك من إجمالى فئات إتجاه عرض المضمون داخل التحقيق الإستقصائى . وهو الأمر الذى يشير إلى إعتماد سياسة الصحف " محل الدراسة " على عرض وجهة نظر أحادية الجانب تعكس توجه الصحيفة نحو القضية المطروحة بالتحقيق الإستقصائى ، ويعد هذا أحد المؤشرات غير المهنية والتي تخالف أبعاد المسئولية الإجتماعية وتخالف أيضا تعريف التحقيق الصحفى نفسه بشكل عام . والتحقق الصحفى الإستقصائى على وجه الخصوص . فبالرغم من إختلاف أنماط الملكية بين الجرائد اليومية الثلاثة " محل الدراسة " إلا إن كلا منها يريد التأثير على القارئ ليتبنى نفس إتجاه الصحيفة . هذا ويرى الباحث نفسه أنه وفقا لمنهجية الصحافة الإستقصائية تعتبر هذه النتيجة مثيرة للإنتباه . لأنه لا بد من عرض التحقيقات الإستقصائية لمختلف وجهات النظر بجدادية تامة - وبغض النظر عن نمط ملكية الصحيفة - وعدم الإعتماد أو تبني رأى واحد على مدار التحقيق الإستقصائى " صحافة العمق أو التدقيق " خاصة وأن كل رأى من هذه الأراء المطروحة - وبغض النظر أيضا عن أصحابها أو توجهاتهم - قد يساهم فى إثبات صحة أو نفى فرضية التحقيق الإستقصائى وتحديد أطرافه .

- حازت فئة (ظهر) على المرتبة الأولى بنسبة "٨٣%" . وذلك من إجمالى فئات ظهور حكم المحقق " الصحفى الإستقصائى " على قضايا التحقيقات . وقد يرجع هذا إلى

إن التحقيق بشكل عام والإستقصائي بشكل خاص . قد يصدر فيه المحقق " الصحفي " رأياً أو حكماً بشكل صريح . وهذا يمثل أحد جوانب الاختلاف بين الصحافة الإستقصائية والصحافة التقليدية من حيث الوصول إلى النتائج . فالقوالب الصحفية المجردة من الراى يسعى فيها الصحفي لأن يكون موضوعياً وحيادياً دون تحيز لأى طرف من أطراف القضية على حساب الآخر . ورغم هذا يرى الباحث إن ظهور رأى أو " حكم " المحرر الإستقصائى على القضية المطروحة فى التحقيق قد يؤدى إلى توجيه القراء أو فرض وجهة نظر أو رؤية ما للصحيفة أو للمحرر الإستقصائى مما قد يؤثر سلباً على مصداقية المعلومات

- تأتى فئة (أكثر من نوع من الصور الصحفية) فى المرتبة الأولى بنسبة "٣٦,٢٪". وذلك من إجمالى فئات الصور والرسوم التوضيحية " الانفوجراف " المستخدمة فى التحقيقات الإستقصائية . هذا ويعتقد الباحث أن هذا الامر قد يرجع إلى نوعية و طبيعة القضايا التى تعالجها التحقيقات الإستقصائية والتى تتميز بتعدد وتنوع مصادرها " صحافة التدقيق " . الأمر الذى ينعكس أثره فى استخدام أكثر من نوع من الصور الصحفية فى عرض تلك القضايا الخاصة بالتحقيقات الإستقصائية وذلك بهدف جذب إنتباه جمهور القراء وإثارة إهتمامهم بالقضية المطروحة فى التحقيق . كما يعكس هذا الامر أيضاً مدى إهتمام الجرائد اليومية المصرية " صحف الدراسة " بهذا النوع من التحقيقات .

- حازت فئة (تعليق وصفى) على المرتبة الأولى بنسبة "٧٠,٢٪" من إجمالى فئات نوع التعليق الواردة على الصور الصحفية المستخدمة فى التحقيقات الإستقصائية . الأمر الذى يعكس رؤية هذه الصحف " محل الدراسة " لمدى أهمية التعليق الوصفى والدور الذى يقوم به فى جذب إنتباه جمهور القراء للصورة الصحفية الخاصة بالتحقيق الإستقصائى وإبرازها . كما يوضح أيضاً حرص هذه الصحف على الموضوعية وعدم توجيه جمهور القراء . هذا

فضلا عن إضافة قيمة حيوية لتحقيق الهدف الإتصالي من الرسالة الصحفية الخاصة بالتحقيق الإستقصائي

- جاءت فئة (نصف صفحة) في المرتبة الأولى بنسبة "٤٥,٤%" من إجمالي فئات مساحة النشر المخصصة للتحقيقات الإستقصائية المنشورة بالصحف " عينة الدراسة " وربما يرجع هذا إلى إختلاف الإهتمام بنشر هذا النوع من التحقيقات الصحفية من صحيفة لأخرى من صحف الدراسة وفقا لعدة عوامل منها نمط الملكية والسياسة التحريرية التي تحدد توجهات الصحيفة نحو القضايا المجتمعية المختلفة . هذا فضلا عن البيئة التشريعية والمناخ السياسى السائد . ومدى إجادة المحررين العاملين بهذه الصحف لمهارات العمل الصحفى الإستقصائي والتي قد تختلف من جريدة لإخرى أيضا .

خاتمة الدراسة :-

أستهدفت هذه الدراسة " محاولة التعرف على مدى نجاح الصحافة الإستقصائية في دعم مسار التحول الديمقراطي بمصر من خلال قيامها بإداء وظيفتها الرقابية . فضلا عن الكشف عن العوامل والمتغيرات المختلفة التي قد تؤثر على قيامها بممارسة هذه الوظيفة . وذلك من خلال رصد وتحليل وتفسير هذه الوظيفة وسماتها ومحدداتها وربطها بالتحولات السياسية والإجتماعية التي يشهدها المجتمع المصرى . وبالتطبيق على كافة قضايا الفساد والإنحرافات التي كشفت عنها التحقيقات الإستقصائية المنشورة فى الصحف اليومية " عينة الدراسة " عامى ٢٠١٣م - ٢٠١٤م ."

وأعتمدت الدراسة فى إطارها النظرى على كلا من (المدخل الرقابى لوسائل الإعلام Model ") . وأستخدمت الدراسة منهج " المسح الإعلامى " وأسلوب المقارنة المنهجية . حيث طبقت الدراسة على التحقيقات الإستقصائية المنشورة فى الصحف اليومية خلال

مرحلة التحول الديمقراطي في مصر عامى " ٢٠١٣م-٢٠١٤م ". للتعرف على مدى نجاح الصحافة الإستقصائية فى ممارسة وظيفتها الرقابية بجرية ودون أى قيود أو ضغوط من صناع القرارى تلك المرحلة وذلك من خلال إستخدام صحيفة تحليل المضمون كأداة لجمع بيانات الدراسة بهدف الكشف عن قضايا الفساد والإنحرافات التى عاجلتها تلك التحقيقات ومدى نجاحها فى دعم مسار التحول الديمقراطي بمصر وذلك من خلال المعالجة الصحفية الإستقصائية لتلك القضايا التى من شأنها أن تعمل على تشكيل رأى عام ضاغطا على أداء الحكومات والأنظمة للإسراع بعملية التغيير والإصلاح لكثير من السياسات والقضايا . حيث أكدت العديد من الدراسات السابقة التى عرضها الباحث على إن ثمة تفاعلا متبادلا بين الوظيفة الرقابية للصحافة الإستقصائية وتكريس الديمقراطية . هذا وقد إنتهت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التى يمكن عرضها على النحو التالى :-

- نجاح الصحافة الإستقصائية إلى حد ما فى ممارسة وظيفاتها الرقابية على مؤسسات المجتمع وهيئاته المختلفة أثناء مرحلة التحول الديمقراطي فى مصر وذلك من خلال كشف ومعالجة التحقيقات الإستقصائية المنشورة فى الصحف اليومية لمختلف قضايا الفساد والإنحراف . وهو ما يتفق مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التى أكدت على التأثير الكبير للصحافة الإستقصائية فى إصلاح السياسات والتغيير المجتمعى . ومنها دراسة " Jan Lublinski وآخرون^(١١٤) . التى أظهرت تأثير الصحافة الإستقصائية الأفريقية فى حل مشاكل المجتمع . وتغيير السياسات الحكومية . ودراسة " Andrea Carson^(١١٥) " التى كشفت عن الدور المهم الذى قامت به الصحافة الإستقصائية الإستراتيجية فى تعزيز الديمقراطية وتوفير الشفافية والمساءلة ومحاسبة الشخصيات العامة ومحاربة كافة أشكال الفساد . وما ذهبت إليه أيضا نتائج دراسة " Juantia^(١١٦) " حول دور وسائل الإعلام ومن بينها الصحافة الإستقصائية فى دعم عمليات الإصلاح والتغيير المجتمعى الشامل فى

كثير من الدول إضافة إلى دورها المهم في نقد السياسات القائمة وطرح رؤى بديلة للتغيير . وكذلك دراسة "Sandell" (١١٧) . حيث أشارت نتائج هذه الدراسة إلى إن إستمرار صناعة الصحافة المطبوعة - حتى الآن - بالرغم من المنافسة الشرسة مع البدائل الإلكترونية المستحدثة يرجع في الأساس على قدرة هذا النمط من الصحافة على توسيع هامش دورها الرقابى والنقدى ، وقيامها بالتعبير عن إحتياجات الجماهير وهمومها في مواجهة السلطة السياسية . كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نموذج العامل المحفز "Catalyst Model" والذى يربط بين نشر التحقيقات الإستقصائية وحدث إصلاح وتغيير في السياسات الحكومية . حيث ينظر للصحافة الإستقصائية على إنها أداة رقابية فاعلة في تقديم رؤى بديلة للتطوير (١١٨) .

- توصلت نتائج هذه الدراسة إلى إن الدور الرقابى والنقدى الذى تمارسه الصحافة الإستقصائية يمكن أن يساهم في دعم عملية التحول الديمقراطي وذلك من خلال عدد من الآليات . أهمها الدفاع عن منظومة حقوق الإنسان السياسية والمدنية والإقتصادية والإجتماعية فضلا عن مواجهة الفساد وإهدار المال العام . وربما يأتي ذلك في إطار ما أكده " شولتز "Schultz" (١١٩) في كتابه " إحياء السلطة الرابعة - الديمقراطية والمساءلة ووسائل الإعلام " من أن أهمية الصحافة الإستقصائية للمجتمع تشمل قدرتها على تحقيق الإيحاء بالتغيير "Inspire Changes" من خلال المضمون الذى تنشره . وهو ما يمكن أن يقود إلى إحداث تغييرات في السياسة العامة . وكذلك تحقيق تطورات واضحة في المجالات السياسية والإجتماعية والإقتصادية الأخرى . كما يمكن تفسير تلك النتيجة أيضا في ضوء شمولية وتعدد الوظائف التى تقوم بها الصحافة الإستقصائية . وعدم قصر دورها في تعقب قضايا الفساد والإخفاف . نظرا لأن البحث والتحرى وطرح القضايا المجتمعية التى تتعلق

بالمسائل البيئية والرعاية الصحية وحقوق العمال والأطفال وحقوق الإنسان تمثل أولويات مهمة لدى المحررين الاستقصائيين .

- كما أنتهت هذه الدراسة إلى إن هناك مجموعة من الصعوبات والعوامل التي قد تؤثر على قيام الصحافة الاستقصائية بوظيفاتها الرقابية يأتي في مقدمتها رفض تعاون بعض المصادر ، عدم وجود قانون لحرية تداول المعلومات ، مخاطر التعرض للمساءلة القانونية ، التعرض للتهديد من قبل بعض المصادر . الأمر الذي يشير إلى إن قيام الصحافة الاستقصائية بمسؤوليتها الرقابية يستلزم مناخ تشريعي ملائم يدعم قدرتها في الوصول للمعلومات ويسمح لها بجرية تداولها وتأتي هذه النتيجة متفقة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة Haiyan “ Wany”^(١٢٠) من تزايد تأثير أصحاب النفوذ على تقييد الصحافة الاستقصائية باعتبارها خصما للدوائر الرسمية في الصين .

- أنتهت نتائج هذه الدراسة إلى إن الصحف المصرية الخاصة " الوطن " . هي أكثر أنماط الصحف المصرية أهتماما بممارسة الوظيفة الرقابية على هيئات الدولة ومؤسساتها المختلفة . وربما يرجع ذلك للمكانة التي تحظى بها الصحف الخاصة لدى القارىء المصرى . وتزايد الدور الذى تقوم به فى المجتمع . ويأتى ذلك متماشيا مع ما أكدته العديد من نتائج الدراسات السابقة ومنها ما ذهبت إليه دراسة " Wany, Yat"^(١٢١) من أن نمط الملكية يحدد مسؤولية الصحافة عن إمداد المواطنين بالمعلومات التي تساعدهم فى تعزيز المصالح العامة . وموقفهم مما يحدث فى المجال العام .

توصيات الدراسة :-

فى إطار النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة والخاصة بالوظيفة الرقابية للصحافة الاستقصائية خلال مرحلة التحول الديمقراطي فى مصر - دراسة تطبيقية على التحقيقات

الإستقصائية المنشورة في الصحف اليومية. يمكن الإشارة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تهدف إلى ثراء وتطوير البحث العلمى في هذا الموضوع . وهى :

١- تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات الإعلامية التي تساعد في إلقاء الضوء على واقع وإشكاليات الصحافة الإستقصائية . وذلك بمدف سد الفراغ الذى تعاني منه المكتبة العربية في هذا النوع من الدراسات الإعلامية .

٢- ضرورة إعادة النظر في القوانين الصحفية القائمة أو المواد المتعلقة بالنشر في بعض القوانين الأخرى بشكل يضمن للمحررين ممارسة العمل الصحفى الإستقصائى بحرية ودون تخوف من الملاحقات القضائية . وذلك من خلال توفير آلية قانونية تعزز حق المحرر الإستقصائى فى الحصول على المعلومات والوصول إليها " سن وإصدار قوانين خاصة بحرية تداول المعلومات " لخلق بيئة مناسبة لأداء الصحافة الإستقصائية.

٣- ينبغى على إدارة تحرير الصحف المصرية الإهتمام بتخصيص المزيد من مساحات نشر التحقيقات الإستقصائية على صدر صفحاتها فى محاولة منها لإستعادة جمهور قرائها . إن زيادة الإهتمام بممارسة ونشر هذا النمط التحريرى يعده البعض " طوق النجاة " للصحف فى مواجهة المميزات التنافسية التى تنفرد بها القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية. وهو الأمر الذى أكد عليه الصحفى الإستقصائى الأمريكى الشهير " سيمور هيرش Seymour Hersh " . فى أحد تصريحاته التى تناقلتها وسائل الإعلام . وكانت عبارة عن ثلاث كلمات وهى " مستقبل الصحافة فى صحافة العمق " .

مقترحات ببحوث مستقبلية :-

١- رؤية القائم بالاتصال فى الصحافة الإستقصائية لواقع الممارسة المهنية لعمله وإنعكاسها على مستوى أدائه المهنى - " دراسة لإشكاليات ممارسة العمل الصحفى الإستقصائى فى مصر بين الواقع والمأمول " .

٢- علاقة مهارات العمل الصحفي الإستقصائي بمستوى اداء المحررين في الجرائد اليومية المصرية .

٣- رؤية المحررون الإستقصائيون للعوامل المؤثرة على مستوى أدائهم المهني في الجرائد اليومية المصرية

المراجع والمصادر

- ١- Nicholas Oshaughnoy, "the marketing of political marketing", European journal of Marketing, VOI. ٣٥, No. (٩/١٠), ٢٠١٣, p ٦١ .
- ٢- Lars Willnat and Dvid H. Weaver " The American Journalist in Digital Age : Key Findings", Bloomington, In School Of Journalism, Indiana University, ٢٠١٤, p.p ١-٢٨.
- ٣- Robert L. Stevenson, " Us news paper readership in free fall, ١٩٧٢-٢٠٠٠, a paper submitted to news paper divisions", association for education in journalism and mass com. At/www.naa.org. ٢٠١١.
- ٤- Tom Felle , " Digital Watchdogs? " Data Reporting and The News Medias Traditional Fourth Estate Function", Journalism , VOI, ١٧, NO, (١), ٢٠٢١, P.P. ٨٥-٩٦.
- ٥- Bing Wany, Sun Yat " The State and Watchdog Journalism In China Since The Reform ", The Asian Conference On Media & Communication , ٢٠٢١, P.P. ١-١١.
- ٦- Andrea Carson , " The Political economy of the print media and the decline of corporate investigative journalism in Australia ", Australian Journalism of Political Science, VOI, ٤٩, NO, ٤, ٢٠٢٠, p.p ٧٢٦-٧٤٢.
- ٧- Nael Jebri, " Is Watchdog Journalism Satisfactory Journalism? Across – national Study of Public Satisfaction with Political Coverage " , Routers Institute for the study of Journalism , University of oxford , ٢٠١٩, p.p ١-١٩.
- ٨- Befrdu Woldeamanuel, " The Watchdog Role of Journalism: A Study On the Perception of Ethiopian Journalists " , Unpublished Master thesis, School OF Journalism and Communication , Addis Ababa University, ٢٠١٨, P.P ٧٦-١٠٦.
- ٩- Marsha A .Ducey, "Newspaper Journalism a Time of Industry change : an evaluation of the Current state Of Watchdog Role of Print Journalists " , Unpublished dissertation doctoral , University at Buffalo . State University of new york, ٢٠١٧, p.p ٢١-٢٥.
- ١٠- Anthony Mills & Katharine Sarikakis, "Reluctant activists? The impact of legislative and structural attempts of surveillance on investigative journalism", Big Data & Society , ٢٠١٦, p.p. ١-١١.

- ١١- Gary Dotson , “ Watchdogs Still Watching : An Analysis of Investigative Reporting at the Belleville News- Democrat and Sarasota Herald – Tribune”, Unpublished Master thesis, Southern Illinois University Edwardsville, ٢٠١٥, p.p. ٨١-٩١.
- ١٢- Jan Lublinski, et al ,” Triggering Change – How investigative journalists in Sub-Saharan Africa Contribute to solving problems in society “, Journalism, VOI, ١٧, NO, (٨), ٢٠١٤, P.P. ١٠٧٤-١٠٩٤.
- ١٣- Marry Nesbit , ”Readers have not left the building, Readership
- ١٤- Anna sandal , “The institute” , ٢٠١٣ [AT:www.Readership.org](http://www.Readership.org).
changing status of new paper “, school of journalism and mass communication , ٢٠١٢ , [at/www.allacademic.com](http://www.allacademic.com).
- ١٥- Toby Mendel: " Freedom of Expression & Investigative Journalism" Paper Presented for the Conference "The Role of Social Communication Media in probity and Transparency of public
- ٢٤, July, ٢٠١١. Affairs", Santiago, Chile ٢٠-
- ١٦- هبة محمد شفيق : " الدور الرقابي للصحافة المصرية كما يعكسه فن التحقيق الصحفي " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة عين شمس : كلية الآداب – قسم علوم الإتصال والإعلام ، ٢٠٠٨ م)
- ١٧- Mellado, Claudia & Dalen, Arijen Van ,” Changing time , Changing journalism; A content Analysis of journalistic role performance in atransitional democracy ” , The International Journal of press/politics, VOI. (٢٢), NO. (٢), ٢٠٢١, p.p. ٢٤٤-٢٦٣.
- ١٨- Jan Lublinski et al : “ Triggering change – How Investigative Journalists in Sub – Saharan Africa Contribute to Solving Problems in Society” . Journalism . October ١٨ , ٢٠٢٠ . VOI . (١٧) , issue (٨): p.p ١٠٧٤-١٠٩٤.
- ١٩- Juantia darling, “Latin America, ca, media and revolution”, journal of communication, ٢٠١٩.
- ٢٠- Michael Higgins, ”substantiating & political public sphere in the Scottish press” , SAGE Journals online , Vol. ٧, ٢٠١٨.
- ٢١- Low, “ The Media In A Society In Transition : A Case Study Of Indonesia “ , Available: [http:// Www. Fletcher. Tufts. Edu// Research /٢٠١٧/Pitchenlow.Pdf](http://Www.Fletcher.Tufts.Edu//Research/٢٠١٧/Pitchenlow.Pdf), P.P. ٦٠-٦٨.
- ٢٢- Pasek, Josh, “ Fueling Of Following Democracy?, Analyzing The Role Of Press Liberalization In Democratic Transition”, Paper

Presented To The Political Communication Section OF The ٢٠١٦ Annual Meeting Of The American Political Science Association, Philadelphia, August ٣٠- September ٣-٢٠١٦, P.P. ٢٨-٣٠

٢٣- Bouziane Zaid ,” Morocco’s Media System In A Democratic Transition”, International Communication Association Conference , Chicago, ٢٠-٢٥ May ٢٠١٥, P.٩.

٢٤- Sarah Joseph, “ Social Media , Political Change , And Human Rights “, International And Comparative Law Review, VOI٣٥, Iss١, ١-١٤٥, p.١٤٥.

٢٥- نادية عبد النبي محمد : " إتجاهات الشباب المصري نحو دور المواقع الإخبارية في دعم التحول الديمقراطي بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م " ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد ٤٣، يناير- يونيو ٢٠١٣م ، ص ٢٨٤.

٢٦- صفوت العالم: "دور وسائل الإعلام في مراحل التحول الديمقراطي. مصر نموذجاً" مركز الجزيرة للدراسات متاح على .http://studies .aljazeera.net/ ص ص ٤-٥ ، ص ٧.

٢٧- عماد الدين علي أحمد : " دور الصحافة المصرية في تشكيل إتجاهات الشباب الجامعي نحو قضايا حقوق الإنسان " ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، المجلة المصرية لبحوث الراي العام ، المجلد العاشر ، العدد الأول ، يناير/ يونيو ، ٢٠١٠م ، ص ص ١٧١-١٧٤.

٢٨- حازم أنور ، إبراهيم محمد : " تقييم الصفوة المصرية للتغطية الإعلامية في الصحافة والتلفزيون لأحداث التحول الديمقراطي في المنطقة العربية " ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد "٣١" ، يوليو/ سبتمبر ٢٠٠٨م ، ص ص ١٤٦-١٤٨.

٢٩- سليمان صالح : " وسائل الإعلام والديمقراطية في الوطن العربي " بحث منشور في ، المؤتمر العملي السنوي الثاني عشر، الإعلام وتحديث المجتمعات العربية ٢-٤ مايو ٢٠٠٦ ، ص ص ٩٧-١٣٢

٣٠ - Henriot , Peter, “Democratic And The Robust Press “, Paper Prepared For The Post Press Freedom Committee, Lusaka, Zambia, Sebtember, ٢٥, ٢٠٠٧, P.P. ١-٢.

٣١- أميرة ناجي محمد : " الخطاب الصحفي تجاه قضايا الفساد في الصحف المصرية في الفترة من ٢٠٠٤م حتى ٢٠٠٧م "، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام- قسم الصحافة، ٢٠١١م) ، ص ١٣٥.

٣٢- عيسى عبد الباقي موسى : " معالجة الصحف المصرية لقضايا الفساد- دراسة تحليلية ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة جنوب الوادي: كلية الآداب - قسم الإعلام، ٢٠٠٤م)، ص ١٩٠.

- ٣٣- حسين محمد ربيع : " الصحافة الإستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية – دراسة للواقع والإشكاليات مع رصد توجهات النخب المهنية والأكاديمية نحو مستقبل هذا النمط في الصحافة المصرية " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة المنيا : كلية الآداب – قسم الإعلام ، ٢٠١٣م.) ، ص ٥
- ٣٤- أية أحمد شفيق : " الصحافة الإستقصائية – دراسة مقارنة حول الموضوع في مصر وأمريكا " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة عين شمس : كلية الآداب ، قسم الإعلام ، ٢٠١٣م.) ، ص ١١
- ٣٥- Greta K . Weideman, “ The Watchdog role of newspapers: newspapers coverage of Sinclair air broadcastings announcement to air a one – sided documentary right before the ٢٠٠٤ Presidential election” , Unpublished Master thesis, College of Mass Communication and Media Arts Southern Illinois University Carbondale, ٢٠٠٩, p.p ٤٢-٤٣.
- ٣٦- Jenieffer Whitten , Woodring, ” Watchdog or lapdog? Media freedom , regime type, and government respect for human rights” , International studies Quarterly, VOI, ٥٣, ٢٠٠٩, P.P. ٥٩٥-٦٢٥
- ٣٧- G.A, Donohue , et al , “ A guard dog perspective on the Role of media “ , Journal of Communication , VOI, ٤٥, NO,(٢), P.P. ١١٥-١٣٢.
- ٣٨- David Protes , et al , “ the Journalism of outrage: Investigative Reporting and agenda a building in America,” new York , Guilford Press , ٢٠١١ , P.P. ٢٣٩-٢٤٦.
- ٣٩- Mark Feldstein , “ Dummies and Ventriloquists- models of how source set the investigative agenda “ , Journalism , VOI , ٨, NO, ٥, ٢٠١٧, P. ٥٠١.
- ٤٠- David Protes , et al, op.cit, p. ١٥.
- ٤١- حسن عماد مكاي وليلي حسين السيد ، " الاتصال ونظرياته المعاصرة " ، ط ٤ (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٣) ، ص ٣٤٨ .
- ٤٢- محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، ط ٣ ، (القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٤) ، ص ٤٠٣ .
- ٤٣-- Iyengar S. , “ Television News and Citizen , s Explanations of National Affairs ” , American Political science Review, vol. ٨١ , No. ٣, ٢٠٠٦, p. ٨١٦.
- ٤٤- Robert , M .Entman , “Framing : Toward clarification of a fractured paradigm ” , Journal of Communication , VoI : ٤٣ , N : ٠٤ , ١٩٩٣ , P. ٥٢.

- ٤٥- إيناس أبو يوسف وآخرون : " دليل صحافة إستقصائية من أجل التنمية " ، (القاهرة : دليل مؤسسة فريديش إيبيرت ، ٢٠١٦ م) ، ص ٢٨ .
- ٤٦- Matey , Gustavo. , “ The Intelligence Service As A Democratic Indicator – Main Differences Between Intelligence In A Democratic Country And In Non – Democratic One “ . Paper Presented At The Annual Meeting Of The Isa’s ٥٠th Annual Covention , “ Exploring The Past, Anticipating The Future” , New York, feb ١٥, ٢٠١٣ , P. ٤.
- ٤٧- محمود علم الدين وآخرون : " ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية – التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية والإستقصائية " ، ط١ ، (الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠١٠ م) ، ص ١١ .
- ٤٨- عامر قنديلجي : " البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات " ، ط١ ، (الأردن : الياروزي العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣) ، ص ١٠٦ .
- ٤٩- سامي طايح : " بحوث الإعلام " ، ط٣ (القاهرة : دار النهضة العربية ، ٢٠١١) ، ص ١٦٧ .
- ٥٠- علياء شكري وآخرون : " قراءات في علم الاجتماع " ، ط٣ ، (القاهرة : مطابع سجل العرب ، ٢٠٠٨) ، ص ٢٢٧ .
- ٥١- سمير محمد حسين : " بحوث الإعلام – الأسس والمبادئ " ، ط٦ ، (القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠١٠ م) ، ص ص ١٢٣ - ١٢٤ .
- ٥٢- محمد عبد الحميد : " البحث العلمي في الدراسات الاعلامية " ، ط٤ ، (القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠١٣ م) ، ص ٣٦٥ .
- ٥٣- محمد الوفائي : "مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية" ، ط٣ ، (القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية ، ٢٠٠٦) ، ص ٩٣ .
- ٥٤- سمير محمد حسين ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٢ - ١٣٣ .
- ٥٥- نجوى عبد السلام فهمي : " محاضرات في مناهج البحث العلمي " ، (القاهرة : دار الهدى للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ م) ، ص ١٣٢ .
- ٥٦- محمد الوفائي : " مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية " ، مرجع سابق ، ص ١٩٧ .
- ٥٧- محمد عبد الحميد : " البحث العلمي في الدراسات الإعلامية " ، مرجع سابق ، ص ١٩٧ .
- (*) أسماء السادة أستاذة الصحافة المحكمين لإستمارة تحليل المضمون :-
- ا.د / محمد سعد إبراهيم . عميد المعهد الدولي العالی للإعلام بالشروق .
- أ.د / محمد شومان . عميد كلية الإعلام – الجامعة البريطانية .
- ا.د/ عادل صالح أستاذ الصحافة . ووكيل كلية الإعلام – الجامعة البريطانية .
- أ.د / محرز غالى أستاذ الصحافة بكلية الإعلام . جامعة القاهرة .
- أ.م.د/ وليد الهادى . مدرس الصحافة بكلية الآداب – قسم الإعلام – جامعة حلوان .
- د/ شريف نافع . مدرس الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة .

- ٥٨- عاطف عدلى العبد : " تصميم وتنفيذ إستطلاعات وبحوث الإعلام والرأى العام – الأسس النظرية والنماذج التطبيقية " ، ط٣ ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ٢٠٠٨ م) ، ص ٦١ .
- ٥٩- صحيفة الأهرام فى ٢٨/١/٢٠١٤م ، ص ٢٢ .
- ٦٠- صحيفة الوطن فى ١/٦/٢٠١٤م ، ص ١٣ .
- ٦١- صحيفة الأهرام فى ٢٨/٢/٢٠١٤م ، ص ٢٢ .
- ٦٢- صحيفة الوطن فى ١٦/٧/٢٠١٣م ، ص ص ٨-٩ .
- ٦٣- صحيفة الوطن فى ٢٣/٥/٢٠١٤م ، ص ١١ .
- ٦٤- صحيفة الوطن فى ٣٠/١١/٢٠١٣م ، ص ١٣ .
- ٦٥- صحيفة الأهرام فى ١١/٤/٢٠١٤م ، ص ٢١ .
- ٦٦- صحيفة الوفد فى ١/١٢/٢٠١٣م ، ص ٩ .
- ٦٧- صحيفة الوطن فى ٦/٩/٢٠١٣م ، ص ص ٨-٩ .
- ٦٨- صحيفة الوطن فى ١٣/١/٢٠١٤م ، ص ص ٨-٩ .
- ٦٩- صحيفة الأهرام فى ٢٨/٧/٢٠١٣م ، ص ٢٢ .
- ٧٠- صحيفة الوطن فى ٢٨/١/٢٠١٤م ، ص ١١ .
- ٧١- صحيفة الأهرام فى ٢٧/١/٢٠١٤م ، ص ٢٢ .
- ٧٢- صحيفة الوفد فى ١٣/١١/٢٠١٣م ، ص ٦ .
- ٧٣- صحيفة الأهرام فى ٦/١٢/٢٠١٣م ، ص ٢٢ .
- ٧٤- صحيفة الوفد فى ١١/١٢/٢٠١٣م ، ص ٩ .
- ٧٥- صحيفة الوطن فى ١٩/٣/٢٠١٤م ، ص ٩ .
- ٧٦- صحيفة الوفد فى ٢٦/١١/٢٠١٣م ، ص ٩ .
- ٧٧- صحيفة الوطن فى ٢٢/٨/٢٠١٣م ، ص ١١ .
- ٧٨- صحيفة الوطن فى ١٥/٢/٢٠١٤م ، ص ٨ .
- ٧٩- صحيفة الأهرام فى ١/٦/٢٠١٤م ، ص ٢٢ .
- ٨٠- صحيفة الأهرام فى ١١/١١/٢٠١٣م ، ص ٢١ .
- ٨١- صحيفة الوطن فى ٢٣/١٠/٢٠١٣م ، ص ٩ .
- ٨٢- صحيفة الأهرام فى ٦/١/٢٠١٤م ، ص ٢١ .
- ٨٣- صحيفة الوفد فى ١١/٧/٢٠١٣م ، ص ٩ .
- ٨٤- صحيفة الوطن فى ٢/٢/٢٠١٤م ، ص ٩ .
- ٨٥- صحيفة الأهرام فى ٢٨/٩/٢٠١٣م ، ص ٢٢ .
- ٨٦- صحيفة الوفد فى ٦/١٢/٢٠١٣م ، ص ٦ .
- ٨٧- صحيفة الوطن فى ٢٠/٨/٢٠١٣م ، ص ٩ .
- ٨٨- صحيفة الوطن فى ٢/١/٢٠١٤م ، ص ٩ .
- ٨٩- صحيفة الوفد فى ٢٦/١١/٢٠١٣م ، ص ٦ .
- ٩٠- صحيفة الأهرام فى ١٩/١/٢٠١٤م ، ص ٢١ .
- ٩١- صحيفة الأهرام فى ١٢/١٢/٢٠١٣م ، ص ٢١ .

- ٩٢- صحيفة الوطن في ٢٠١٤/٦/٣م، ص ٩.
- ٩٣- صحيفة الوفد في ٢٠١٤/٤/١٨م، ص ٥.
- ٩٤- صحيفة الوطن في ٢٠١٤/١/١٧م، ص ٢٢.
- ٩٥- صحيفة الوفد في ٢٠١٣/٩/٣٠م، ص ٥.
- ٩٦- صحيفة الوطن في ٢٠١٤/١/١٨م، ص ٩.
- ٩٧- صحيفة الوفد في ٢٠١٣/١٢/٨م، ص ٥.
- ٩٨- صحيفة الأهرام في ٢٠١٣/٩/١٣م، ص ٢٢.
- ٩٩- صحيفة الوطن في ٢٠١٤/١/٣م، ص ١١.
- ١٠٠- صحيفة الوفد في ٢٠١٤/١/٤م، ص ٥.
- ١٠١- صحيفة الأهرام في ٢٠١٣/١١/٢م، ص ٢٢.
- ١٠٢- صحيفة الأهرام في ٢٠١٣/١٠/٢٥م، ص ٢٢.
- ١٠٣- صحيفة الوفد في ٢٠١٤/٢/١م، ص ٦.
- ١٠٤- صحيفة الوطن في ٢٠١٣/٨/٢٢م، ص ٩.
- ١٠٥- صحيفة الوطن في ٢٠١٤/٢/١٦م، ص ٥.
- ١٠٦- صحيفة الوطن في ٢٠١٣/٧/٦م، ص ٦.
- ١٠٧- صحيفة الوفد في ٢٠١٣/٨/٨م، ص ٦.
- ١٠٨- صحيفة الأهرام في ٢٠١٣/١١/١٠م، ص ٢٢.
- ١٠٩- صحيفة الوطن في ٢٠١٣/٧/٢٧م، ص ١١.
- ١١٠- صحيفة الوطن في ٢٠١٤/٢/٢٤م، ص ٨-٩.
- ١١١- صحيفة الأهرام في ٢٠١٣/١١/١م، ص ٢٢.
- ١١٢- جون أولمان: " التحقيق الصحفي ... أساليب وتقنيات متطورة "، ترجمة: ليلي زيدان، (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م)، ص ٢٦٧.
- ١١٣- أية أحمد شفيق: " الصحافة الإستقصائية - دراسة مقارنة حول الموضوع في مصر وأمريكا "، مرجع سابق، ص ٢٢٨.
- ١١٤- Jan Lublinski, et al , :“ Triggering change – How Investigative Journalists in Sub – Saharan Africa Contribute to Solving Problems in Society ”, op.cit,p.p١٠٧٤-١٠٩٤.
- ١١٥- Andrea Carson , “ The Political economy of the print media and the decline of corporate investigative journalism in Australia “, op.cit,p.p٧٢٦-٧٤٢.
- ١١٦- Juantia darling, “Latin America, ca, media and revolution”, op.cit.
- ١١٧- Anna sandal, “The changing status of new paper “, op.cit.
- ١١٨-Mark Feldstein , “ Dummies and Ventriloquists- models of how source set the investigative agenda “,op.cit,p.٥٠١.

- ١١٩- G.A, Donohue , et al ,“ A guard dog perspective on the Role of media “,op.cit,p.p.١١٥-١٣٥.
- ١٢٠- Haiyan Wany , “ Investigative Journalism and Political Power In China – Five NewsPapers Reporting Of the Chen Zhou Mass Corruption Case” ,P.P ٣-٢٤, op.cit.
- ١٢١- Bing Wany,Sun Yat, “ The State and Watchdog Journalism In China Since The Reform”,o p.cit,P.P١-١١.